

اسرار القلوب

باب طريقت و وجه حقيقت سياح مدُن الابد و الازل و سباح بِحار علم و عمل شيخ المشايخ

جناب حاج محمدعلي اصفهانی نورعليشاه اول طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقلب القلوب و علام الاسرار و الغيوب و الصلوة على نبيه و آله و صحبه ما تعاقب الشروق و الغروب .
اما بعد، مزية النفس من بين الانسان على ارباب الملك و الملكوت ان ينجذب بجذبات الحق الى جناب
الجبروت و بسهم هذه السعادة السنية يصيب المتحلى بالصور القدسية و لايناله النفوس و الازهان فى غرايب
جلايب الابدان الابدرك مآرب قلب الانسان بحماية الرحمن الرحيم و لنجات غياهب النفس و الدنس فلعلى
بك اتى بشهاب قيس

شعر

فيه معالم للهدى و المصايح تجلوالدجى و صياقل الازهان
فجمعت اوراقا حداثق رايق فيها شقايق عرفان الحقايق
تفجر من بابها عيون شجونها تبسم فى فضلها و رد الدقايق

و سميت باسرار القلوب لاحتوائها على آثار الغيوب و من جريان العادة و بربوجل الجراده ان يتحف بتحفة
سليمان الزمان ظل الله الملك الديان و هدية من البضاعة المزجة الى اولياء النعم و الخيرات فبا الحرى ان ينشر
ذلك على تراب سرير من هو يتلى فى شأنه الكبير تبارك الذى بيده الملك و هو على كل شىء قدير
الاهو السلطان بن السلطان محمد بن مرادخان خلدالله دولته بالتأييد و التأيد بيت

اطال لك الله البقاء فانما بقائكم حسن الزمان و طيب

و هو الذى ينتصب رايات نصرته فى فلوات دين المحمديه و تشعب افانين رياض دولته بازهارالسعادات الابدية

نظم

آنكه گوید بمدح او سخنى چون صدف پرگهر کند دهنى
دل آن جان که مدح او گوید جان آن دل گل بقا بوید
همچو گل تازه روى و خوشبويست پشت و رويش بين همه رويست

هست بر روى روشنش جاويد

زانکه سلطان عادل اعظم ملک و دين را چو کرد با هم ضم.

اللهم نور قلبه بزيادة نور العلم و العرفان و دور كواكب دولته على الامن و الامان و الله المستعان و عليه
التكلان. قوله تعالى الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال النبى صلى الله عليه و
آله و سلم ان فى جسد ابن آدم لمضغة اذا صلح صلح البدن كلها و اذا فسد فسد البدن كلها و هى القلب (اعلم)
ان القلب يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى جانب الايسر من الصدر و هذا القلب
موجود للبهائم و هو قطعة لحم لا قدرله و هو من عالم الملك و الشهادة (المعنى الثانى) لطيفة ربانية روحانية لها
بهذا لقب الجسمانى تعلق و تلك اللطيفة هى حقيقة الانسان و هو المدرك العالم العارف من الانسان و هو
المخاطب و المعاقب ذكره الامام الغزالي رحمه الله

رباعى

از شبنم عشق خاک آدم گل شد صد فتنه و شور در جهان حاصل شد
سر نشتر عشق بر رگ روح زدند يك نقطه فرو چكيد و نامش دل شد.

ان الله هو الهادى و المضل و لا يستل عما يفعل و هم يستلون هو الجامع بين عالم الملك و الملكوت و عالم الحقيقة و عالم الملك و عالم الاسباب بكمال تدبيره و حكمته.

نظم

واهب العقل ملهم الالباب	منشئ النفس مبدع الارباب
همه از صنع اوست كون و فساد	خلق را جمله مبدء است و معاد
هيچ دل را بكنه او ره نيست	جان و عقل از كمالش آگه نيست
عقل مانند ماست سرگردان	در ره كنه او چو ما حيران
گر نه ايزد ورا نمودى راه	از خدائى كجا شدى آگاه.

وليس فى يد الانبياء و خلفائهم الا الدعوة الى الحق و ليس فى يد الشيطان و حزبه الا الوسوسة و القلب الآدمى و الخبى بين الاصبعين من اصابع الرحمن اى بين تجاذب الملائكة و غيرهم من جنود الله تعالى و تجاذب الشيطان و حزبه و الطاعة و المعاصى تظهر من خزائن عالم الغيب الى عالم الشهادة بواسطة خزانة القلب أولاً فانه من خزائن عالم الملكوت و الطاعة و المعاصى اذا ظهرت كانت علامات يعرف ارباب القلوب (روى) عن جنيد بغدادى قدس الله سره العزيز قال المشايخ جواسيس القلوب يدخلون فى قلوبكم و يخرجون اسراركم فاذا جالستموهم فجالسوهم بالصدق.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فمن خلق للجنة يسرت له الطاعات و اسبابها غالباً و من خلق للنار يسرت له المعصية و اسبابها غالباً و سلط عليه اقران السوء.

قال الله تعالى - فاما من اعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره للعسرى و قال ان الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم- و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم كل ميسر لما خلق له و سمي القلب قلباً لسُرعة تقلبه و قال النبى صلى الله عليه و آله مثل العصفور ينقلب فى كل ساعة و قال (صلعم) مثل القلب مثل الريشة بارض فلاة و يقلبها الرياح ظهر البطن و لا يعرف حقيقة تقلباته الا المراقبون لقلوبهم

نظم

مخزن اسرار ربانى دلست	محرم انوار روحانى دلست
خانه دل معدن صدق و صفاست	مظهر انوار ذات كبرياست
ديو را بيرون كن از ديوان دل	مدتى مردانه شودر بيان دل.

و القلب كالههدف ينصب اليه سهام الخواطر دائماً اذ انزل به خاطر ملك يدعوه الى الخير و اذا نزل به خاطر شيطان يدعوه الى ضده و ان جذبته ملك الى خير جذبته ملك آخر الى خيراخر و ان جذبته شيطان الى شر جذبته شيطان آخر الى شر آخر و لا يكون قط مهلات تحقيقاً لحكمه الابتلاء و لذلك كان النبى صلى الله عليه و آله كثيراً يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك.

رباعى

تا دل ز علايق جهان حُر نشود	هرگز شبه وجود ما دُر نشود
پر مى نشود كاسه سرها ز هوس	هر كاسه كه سرنگون شود پر نشود.

ثم نقول القلب بحسب صفاته منقسم الى ثلاثة اقسام قلب السابقين السابقين و هو قلب مزكى بالرياضة معمور بالتقوى و العلم و الحكمة مضيئى بانوار العقل و الفراسته مستنير بانوار الايمان و المعرفة يمدده الملائكة بالخيرات و ينجر الخير الى الخير و لا يلتفت هذا القلب الى مكائد الشيطان

شعر

هرکه شد مستغرق دیدار دوست خاطرش را کی مجال رنگ و بوست
چون نظر در دل کنی ای خورده دان صانع خود را توان دیدن عیان
صنع بینی گر کنی در دل نظر سر فرو بر سر فرو در دل نگر.

و قلب اصحاب الیمین و هو القلب الذی یرددین حزب الله و حزب الشیطان مره یمیل الی هذا وتارة یمیل الی ذلك

شعر

چون شتر مرغی شناس این نفس را نی کشد بار و نه پرد بر هوا
گر به پرگوئیش گوید اشترم ور نهی بارش بگوید طائرم

و قلب اصحاب الشمال و هو مشحون بالاهوألردیة المدنس بالاخلاق الذمیمه الذی صار عقله اسیرهواه و شهوته و غضبه المنفخه فیہ ابواب الشیاطین فینشأ منه المعاصی علی الجوارح الی عالم الشهادة من خزائن الغیب بقضاء الله تعالی

نظم

هردلی کو پیرو اماره شد از ملاذ معرفت آواره شد
آتش اماره هرجا بر فروخت خرمن جان را ز خشک و تر بسوخت.

دقیقه فی معرفة التخلص من الوسواس (اعلم) ان الشیطان یاتی ابن ادم من قبل المعاصی یلقه فی بدعة فان ابی شککه فی وضوئه و صلوته فان ابی یوقعه فی العجب و عند ذالک تشتد الحاجة فانه آخر امره فاذا تخلص منه افلت من شره بتوفیق الله

نظم

یک صفت عجب آمد این اماره را بوالعجب عفریت مردم خواره را
عجب راجنبش زامداد هواس مرد معجب دشمن خاص خداست.

و مشایخ الطریقه اختلفوا فی انقلاع وسوسة قال بعضهم انها ینقطع بذكر الله تعالی كما قال الله تعالی لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی و فرقة قالت لا ینعدم اصل الوسوسة ولكنها تجری فی الباطن و لا یكون لها اثر اذا صار القلب مستغرقاً بالذکر كما قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون و قال فرقة اذا تنور القلب بنور الذکر یوسوس الشیطان من بعد و علی ضعف و اجمعوا جمیع الفضلاء علی من انشب قلبه بالدنیا و طمع ان یتخلص من الشیطان کان کمن انغمس فی العسل و ظن ان الذباب لا یقع علیه

نظم

مرغ دل را دام و دُنئی صید کرد خاطرم مشغول عمر و زید کرد
بد شدم الفت گرفتم با بدان اختیار از دست و دل دادم بدان
آنچه من کردم ز فعل ناپسند اهل ناقوس از کجا دارد پسند
آنچه من کردم ز فعل ناسزا پیش اهل روم و چین باشد خطا.

فصل

القلب حصن و الشیطان عدو و یریدان یدخله و لا یتخلص منه الا بحراسته ابواب الحصن و حماية القلب فرض علی کل مکلف و لا یتهیأ هذه الحماية الا بمعرفة الابواب و الابواب كثيرة لكن معظمها ثلثة یاتی الشیطان من قبل الشهوة و الغضب و الهوی فالشهوة بهیمة و الغضب سبعية و الهوی شیطانية فالشهوة آفة لكن الغضب اعظم منه

و الغضب آفة لكن الهوى اعظم منه فقوله تعالى و ينهاى عن الفحشاء و المنكر و البغى المراد من الفحشاء آثار الشهوة و المنكر اثار الغضب و البغى آثار الهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالماً لنفسه و بالغضب يصير ظالماً لغيره و بالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فهذا قال صلى الله عليه و آله و سلم الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و ظلم لا يترك و ظلم عسى الله ان يترك فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك بالله و الظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد بعضهم بعضاً و الظلم الذى عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان نفسه فمنشاء ظلم الذى لا يغفر هو الهوا و منشأ الظلم الذى لا يترك هو الغضب و منشأ الظلم الذى عسى الله ان يغفره هو الشهوة ثم لهانتايح فالحرص و البخل نتيجة الشهوة و العجب و الكبر نتيجة الغضب و الكفر و البدعة نتيجة الهوا فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سبع و هو الحسد و هو نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان هو النهاية فى الاشخاص المذمومة و لهذا السبب ختم الله بجوامع الشرور الانسانية بالحسد و هو قوله تعالى و من شر حاسد اذا حسد كما ختم بجوامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة و هو قوله تعالى (الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة و الناس فليس فى بنى آدم اشر من الحاسد كما انه ليس فى الشيطان اشر من الموسوس بل قيل الحاسد اشر من ابليس لان ابليس روى انه اتى باب فرعون و قال فرعون من هذا فقال ابليس و لو كنت الهالماً جهلت فلما دخلت قال فرعون اتعرف فى الارض اشر منى و منك قال نعم الحاسد اشر منى و منك و قال معاوية كل الناس اقدر على ارضائه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحاسد يصير مذموماً بين الخلق معلوناً عند الخالق

نظم

اي دل آسوده همى باش كه باكى نبود
گر بروى تو حسودى بحسد مينگرد
صبركن برحسد حاسد و دلشادى بر
كان بد انديش خود از رنج حسد جان نبرد.
لا يكون بين علماء الدين محاسدةً لان مقصدهم معرفة الله تعالى و هى بحر واسع لا مضيق فيها و غرضهم المتزلة عند الله ولا مضيق فيها اذا امتلاء قلب بالفرح بمعرفة الله تعالى لم يمنع ذلك ان يمتلاء قلب غيره به و ان يفرح به فلذلك وصفهم الله تعالى بعدم الحسد فقال ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

رباعى

هركسى دل بكسى داد ولى مشتاقان
دل و جانها بتو دادند زهى طبع سليم
از نهانخانه احسان تو هرجا همه كس
كل حزب فرحين اندزهى لطف عميم
فاذا قلعت من القلب اصول هذه الاخلاق لم يبق للشيطان الاجتياز على الصدر و لم يبق له استقرار فيه لان ذكر الله قد تمكن حينئذ فى القلب فاما اذا غلبت هذه الاخلاق او بعضها على القلب دفعة حقيقت الذكر الى حواشى القلب فيتمكن الشيطان فى سويد الصدر و يقدر على وسوسة كذلك و يحك هذا حال الصلوة فانها مجمع الاذكار فلوحضر قلبك فيها و تخلص عن وسواس شاغل قوى علمت ان الذكر تمكن فى قلبك و طهر قلبك عن الاخلاق الذميمة و الا فالقلب لم تصف بعد

نظم

تو درون نماز و دل بيرون
گشتها ميكنى به مهمانى
اينچنين حالتى پريشان را
شرم نايد نماز ميخوانى.
واعلم ان الشيطان كثيرة لا يحصى وكذا الملائكة و فى الخبر يولد مع اولاد الانس من اولاد الجن ثم تنشأ معهم و قال النبى صلى الله عليه و آله و كل بالمؤمن مائة و ستون ملكاً سبعة منها موكلون على البصر و الباكون يذبون الشيطان عنه كما يذب الذباب عن قصعة العسل فى يوم الصيف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا اختطفته

نظم

ای بدام لذت دنیا اسیر همچو موش از حرص شیرینی بمیر
طاعت حق گرچه تلخ آید تو را داروی تلخست دردت را دوا
نفس را سرکوب و دائم خوار دار تا توانی دورش از مردار دار.

فصل

ما یرد علی القلب من الخواطر (الاول) هیجان الرغبة فانه میل طبعی و حدیث النفس (الثانی) حکم القلب بان هذا ینبغی ان تفعل و هذا ینبغی اعتقاداً و نية (الثالث) تصمیم العزم علی الفعل و هذا ینبغی غزماً و همةً (فاولان) لا یؤاخذ العبد بهما لانهما غیر اختیاریین و هو المراد بقول النبی عفی عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم تتکلم به اولم یصم علیه (والثالث و الرابع) یؤاخذ العبد بهما لانهما اختیاریان قال الله تعالی و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله فان عزم علی معصية ثم ترکها لخوف الله تعالی لا یؤاخذ بل ینکتب له حسنة واحدة لرجحان فصد الطاعة و التقوی ولو ترکها بسبب من الاسباب او غفلة یؤاخذ به قال النبی اذا التقی المسلمان بسیفیهما فالقاتل و المقتول فی النار الخ و لا یجوز اطلاق القول بان کل معصية فی القلب معفو عنها لان الاخلاق ام الهلکة من حب الدنيا و الحسد و العجب و نحوها محالها القلب والله العاصم قال النبی ان الله تعالی لا ینظر الی صورکم و اعمالکم بل ینظر الی قلوبکم و نياتکم

شعر

چون هوا برحب دنیا شد مزید بخت اندر نفس شوم آید پدید
نی مبارک بنده نی مقبلی هم ز دست خویشتن پا درگلی.

الخواطر هی المحركات للارادات فان النية و العزم و الارادة انما ینكون بعد الخواطر فالخواطر یحرك الرغبة و الرغبة یحرك العزم و انه یحرك الاعضاء الی الخیر بتوفیق الله تعالی اوالی الشر بخذلان الله تعالی و قلب المؤمن بین الاصبغین من اصابع الرحمن ای بین توفیقه و خذلانه و لا یخفی ان اصبغ الله تعالی لا ینکون جسماً او جسمانیا بل دع الاعتراض و اخذ الاغراض فروح الاصبغ سرعة الثقلیب و کمال القدرة یقال فی العرف اهل خراسان بین اصبعی و اغمض علوم الطریقة العلم بخدع الشیطان و انه فرض عین علی کل مکلف و لا یتخلص احد من الشیطان بالکلیه الی الموت فیکون المجاهده معه فرضاً دائماً قال النبی صلی الله علیه و آله رجعتنا من الجهاد الا صغر الی الجهاد الا کبر و طرق الشیطان کثیرة و طریق الله تعالی واحد قال ابن عباس رضی الله عنه خط لنا رسول الله صلی الله علیه و آله و قال هذا سبیل الله ثم خط خطوطاً عن یمین الخط و شماله و قال هذه سبل علی کل سبیل منها شیطان یدعوا الیه ثم تلاوان هذا صراطی مستقیماً فاتبعوه و لاتتبعوا السبل

نظم

ای قبله هرکه مقبل آمد کویت روی همه مقبلان عالم سویت
امروز کسی کز تو بگرداند روی فردا بکدام دیده بیند رویت
راهها گرچه بی شمار بود راه عشاق با یکی باشد.

فصل

فی حقیقة العلم اللدنی و حصوله بالتصرف نقول کل حکمة تظهر فی القلب بالمواظبة علی العبادة من غیر تعلم

فهو بطريق الكشف و الالهام قال النبي صلى الله عليه و آله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم و وفقه فيما يعلم حتى يستوجب الجنة و من لم يعمل بما علم فيما يعلم و لم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار و قال الله و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب قبل يجعله مخرجاً من الاشكالات و الشبهه و يرزقه علماً من غير تعلم و يفطنه من غير تجربة فالعلم اللدنى هو الذى يفتح فى سر القلب من غير سبب مالوف من الخارج و للقلب بابان:

(باب) الى الخارج ياخذ العلم بالالهام من الحواس الخمس و (باب) الى الداخل ياخذ العلم بالالهام و الوحي قال قطب العارفين سلطان بايزيد بسطامى قدس سره السامى العالم الربانى هو الذى يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ و درس و ليس من نسي العلم بما تحفظه و صار جاهلاً بالنسيان عالماً ربانياً و قال النبي صلى الله عليه و آله ان من امتى محدثين مكلمين و ان عمر منهم و المحدث هو الله تعالى و عن انس بن مالك رضى الله عنه و قال دخلت على عثمان و كنت لقيت امراة فى الطريق فنظرت اليها و تأملت محاسنها فلما دخلت عليه قال يدخل على احدكم و آثار الزنا ظاهرة فى عينه اما علمت ان زناء العين النظر لتتويّن اولاً و غرنك فقلت اوحى بعد النبي فقال لا ولكن تبصرةً و برهاناً و فراسةً صادقة قال بعض المكاشفين ظهر لى الملك فسألنى ان املى شيئاً عن ذكر الخفى من مشاهدتى من التوحيد و قال نحب ان نصعدلك بعمل نتقرب به الى الله تعالى فقلت الست تكتب الفرائض قال بلى قلت فيكفيك ذلك و هذا دليل على ان الملائكة لا تطلع على اسرار القلوب انما يطلعون على الاعمال الظاهرة كما قال النبي صلى الله عليه و آله ان لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب او نبي مرسل

نظم

هوای دیگرى درما ننگجد	در این سر بیش ازین سودا ننگجد
کسى دیگر در این منزل که مائیم	اگر روحست با ما در ننگجد
جنان تنگست راه عشقبازى	که جز معشوق تنها در ننگجد.

والحاصل- ان طلبه العلوم الدينية يحتاجون الى امرين التصفية ثم الانتظار هذا الطريق اصعب من طريق علم الدراسة اذا أدنى وسواس و خاطر مشوش يحجب القلب و قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن و فى اثناء هذا الطريق قد يفسد المزاج و يختلط العقل و يمرض البدن فاذا لم يتقدم فى تحصيل العلوم الدراسة يتشبث اى يتعلق بالقلب خيالات فاسدة فكم من صوفى يسلك هذا الطريق ثم بقى فى خيال واحد عشرين سنة فلذلك قال المشايخ ره لا بد اولاً من تحصيل ما حصله العلماء و فهم ما قالوه ثم سلكوا هذا الطريق و الله الموفق

نظم

علم اگر اندک بود خوارش مدار	زانکه دارد علم قدر بی شمار
همچو تریا قند دانایان دهر	قاتلند اى خواجه نادانان چو زهر
خاتم ملک سلیمانست علم	جمله عالم صورت و جانست علم.

فصل

القلب بعزیزته مستعد لقبول حقایق المعلومات و المعلوم ينقسم الى عقليه و شرعية و العقلية تنقسم الى بديهية و كسبية و الكسبية تنقسم الى دنيوية و اخروية فالبدئية التى فطر العاقل عليها كالعالم بان كل الشئ اعظم من جزئه و الكسبية ما يحتاج الى التفكير و كلاهما يسمى عقلياً قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه العقل عقلان مطبوع و مسموع و لا ينفع المسموع اذالم يكن مطبوع والاوّل هو المراد بقول النبي صلى الله عليه و آله ما خلق الله خلقاً

هو اكرم لديه من العقل وقوله (ص) اول ما خلق الله العقل الخ اى العقل الذى تشعب بين العقلاء فضاء كل منهم حظا من ذلك العقل الاول والثانى هو المراد بقول النبى لعلى عليه السلام اذا تقرب الناس الى الله بانواع البر فتقرب انت بعقلك اى فى اقتباس العلوم بالعقل المسموع التى نبال القرب من رب العالمين

نظم

چون چراغ عقل داری راهبر
خیز چون مردان بنورش راه بر
چیست عقلت مدرک اسرار روح
قابل انوار عرفان یار روح.

وقال- بعض المشايخ رحمهم الله العقل قسما عقل معاش و محله الرأس و ينزل ضوئه و نوره الى القلب منه ليتفكر القلب و يهتدى به و انه كالمشعلة فى عالم الملك للبصر الحسى و التكليف منوط بهذا العقل و عقل معاد و محله القلب و عمله اضائة الامور الاحزويه للقلب و انما لم يحصل العلم الكسبى فى قلب الصبى قبل التميز لان لوح قلبه لم يتهيا بعد لقبول نقش العلم و العلم ملك جعله الله تعالى سبباً لحصول نقش العلوم فى اللوح المحفوظ فى قلوب الانس قال الله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كما قال النبى صلى الله عليه و آله قلب الانسان عرش الله ثم قال قلب الانسان بيت الله.
كما قال مولانا قدس سره:

طواف كعبه دل كن اگر دلی داری
دلست كعبه معنی توگل چه پنداری
هزار بار پیاده طواف كعبه كنى
قبول حق نشودگر دلی بیازاری

و العلوم الشرعية و هى المأخوذة من الانبياء عليهم السلام بتعلم كتاب الله تعالى و سنن انبيائه و لا يستغنى العقل عن السمع فى العلوم الشرعية و لا السمع عن العقل فى فهم معانيها و العلوم العقلية ينقسم الى دنيوية و اخروية فالدنيوية كعلم احوال القلب و اما الاعمال و العلم بالله تعالى و صفاته و علم الفقه و ما هو وسيلة اليها كعلم اللغة و النحو و العلوم الدنيوية و العلوم الاخروية متافيان لا يحصل التعمق و الكمال فيهما جميعاً الا على سبيل الندره لبعض خواص عبادالله تعالى لان الدنيا و الآخرة ضرطان لا يمكن ارضاء هما جميعاً كالمشرق و المغرب و لذلك ترى الاكياس فى علم الطب و الفلسفة و نحوهما جهالا لامور الآخرة و ترى الاكياس فى علوم الآخرة جهالا فى امور الدنيا قال النبى صلى الله عليه و آله انتم اعلم بامردنياكم و انا اعلم بامر الآخرة فكما احدهما مانع عن الكمال فى الآخرة لذا قال النبى(ص) اكثر اهل الجنة البله اى فى امور الدنيا و الله تعالى ذم اقواماً يطلبون الكمال فى العلوم الدنيوية مع الغفلة عن العلوم الاخروية بقوله تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة غافلون و قوله فاعرض عن من تولى و لم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم و الله الموفق للصواب

نظم

ای دریغا عمر من بر باد شد
بر من از غفلت بسی بیداد شد
قدر نقد عمر را نشناختم
حسرتا کین نقد را درباختم
داد غفلت روزگارم را بباد
داد از غفلت داد داد
غصه دارم در دل از درد گناه
با که گویم قصه خود آه آه.

فصل

اعلم ان محل العلوم هو القلب اعنى الروح المدبرة لجميع الاعضاء و القلب كالمراة ينتقش فيها ما انتقش فى اللوح بقدر صفائه وكما ان عين الانسان لا يحصل فى المراة و انما يحصل مثال مطابق له فكذلك يحصل مثال

العلوم فى القلب ان كان للعلوم مثال روحانى و الا يتبين العلم فىه كما هو المعلوم فى الخارج و المانع من الانكشاف فى المرأة خمسة.

الاول نقصان صورتها كجوهر الحديد قبل ان يدور و يصقل.

الثانى خبث الحديد و صداه او ان كان تمام الشكل.

الثالث كونه معدولابه عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت الصورة وراء المرأة.

الرابع حجاب مرسل بين المرأة و الصورة الخامس الجهل بطريق النظر و الانتفاع بالمرأة فكذلك القلب مرآة مستعدة لان يتجلى فىه حقايق الاشياء و انما خلت القلوب عن بعض العلوم لهذا الاسباب الخمسة اولها نقصان ذاته كقلب الصبى و الثانى لكدورة المعاصى قال النبى صلى الله عليه و آله من فارق دنيا فارقه عقل لا يعود اليه ابد اى حصل فى قلبه كدورة لا يزول اثرها ابداً اذ غايته ان يتبع بحسنة يمحوه بها فلوجائها جانها الخسنة و لم يتقدمها سيئة لزدالامحالة اشراق القلب فلما تقدم السيئة سقطت فائدة الخسنة بازدياد النوم و هذا خسران لاحيلة له الا يختص الله عبداً برحمته اذا شاء فليس المرأة التى يدنس ثم يمسح بالمصقلة كالتى يمسح بالمصقلة لزيادة جلائها من غير دنس سابق و الثالث لتعديل مرآة القلب عن جهتها المطلوبة فان الذى يستوعب الهم بتفصيل الاطلاعات البدنية اوتهمية اسباب المعيشة لا يتصرف فكره فى الامور الالهية ولا يكشف له ماهو فيه من آفات الاعمال البدنية و آفات المعيشة بيت بر دل خود كم نه انديشه معاش عيش كم نايد تو بر درگاه باش

شعر

العاقل يأكلُ الدنيا لا يغتمَّ والجاهل يأكل الدنيا يغتم.

و الخامس الجهل بطريق استنتاج العلوم و هو طلب النتيجة و رعاية شرايط الفكر فهذه هى الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقايق الامور و الافكل فهو بالفطرة صالح لمعرفة بحقايق لانه امر ربانى مشرف بشرف الاضافة الى الله تعالى و اليه اشار قول الله تعالى فايين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه ثم قال صلى الله عليه و آله لولا ان الشيطان يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات و قال بعض المحققين سعة ملك المؤمن فى الجنة بحسب سعة معرفته و بمقدار ماتجلى له من الله و صفاته و آثار فعله و انما المقصود من طاعات الجوارح كلها تصفية القلب و المقصود حصول اشراق نور المعرفة ثم نقول لاهل الايمان ثلاث درجات بحسب تفاوت المعرفة (الاول) ايمان العوام بالتقليد المخص و هو سبب النجاة عن الدخول فى النار.

و الثانى- ايمان المتكلمين و من ضاهاهم من العلماء و هو الايمان الممزوج بنوع من الاستدلال و هو وسيلة الى الدرجات (و الثالث) ايمان العارفين و هو الايمان بمشاهدة الخالق كماهى و لهذه المنزلة مراتب لا يحصى كثيرة و هذا وسيلة الى التقرب بالله تعالى والله الموفق

شعر

زمره العشاق قد قرب الوصال
ايها الاحباب قوموا من نيام
زبدة العشاق لاتمشوا تعال.
اشربوا من كأسه شرب المدام

شعر

تا بكي از خويشتن غافل دريغ
حسرتا كز نفس محجوب دغل
كافتابت گشت پنهان زير ميغ.
بيخبر ماندى ز محبوب ازل

فصل

فاعلم ان كل ما يتعلق بالجسم و الجسمانيات فهو من عالم الشهادة لانك تشاهد هذه الاشياء ببصرك فانتقال الروح من عالم الاجسام الى عالم الارواح هو السفر من عالم الشهادة الى عالم الغيب و الشهادة فاما عالم الارواح فعالم لانهايت له و ذلك لان آخر مراتب الارواح هو الارواح البشرية و قال بعض العارفين سألت بعض الابدال عن مسألة من مشاهده اليقين فالتفت الى شماله فقال ماتقول رحمك الله ثم التفت الى يمينه فقال ماتقول رحمك الله ثم اجاب باعذب جواب فسألته عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندي فسالت الملكين فلم يعلمافسالت عن قلبي فاجاب بهذا و قال الله تعالى اذ كان الغالب على قلب عبدى ذكرى توليت سياسته و كنت جليسه و محادثه و انيسه ثم قال الله تعالى لا يزال عبدى تتقرب الى بالنوافل حتى احبه و اذا احببته فكنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبسط بها و رجله التى تمشى بها و لئن سئلتنى لاعطية و ان استعاذنى لاعيذنه

مشوى

اوليا راهست قدرت از اله
تيرجسته بازگردانند ز راه
چون قبول حق بود آن مرد راست دست او دركارها دست خداست.
وكتب عمر بن الخطاب الى امراء الاجناد واحفظوا ما تحفظون من المطلعين فانه يتجلى لهم امور صادقة

شعر

دل درويش صفوت ازليست
دل اوکيمياى لم يزيلست
(واعلم) ان القلب مثل الحوض و العلم مثل الماء و الحواس الخمسه مثل النهار فلو سد هذه الانهار بالخلوة يظهر القلب عن الحجب بينه و بين اللوح قال النبى صلى الله عليه و اله من اخلص الله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

نظم

هستى آدميست سد و حجاب
چونکه آن رفت باز شد صد باب
تا که بر تست از توئى موئى
نمايد وصال حق روئى.
و طريق العلم الظاهر الدرر و التكرار و التعلم و الكتابة و ماجرى مجريها و طريق العلم اللدنى التصفية و رفع الحجب و من حجه عن فيضان علم اللدنى و مطالعة اللوح و الهام الملائكه و عالم الملكوت و محادثة الله تعالى الخيالات الحاصلة من المحسوسات و حديث النفس و الوسواس و النقوش المنعكسه من الظاهر كما ان الحوض اذا امتلاء من مياه جارية من الانهار و من حماة و طين لايتفجر من تحته ينابيع

نظم

يا قتيل العاشقين يا ذا الكرام
يا قديم النور يا ماحى الظلام
ماندهام از جرم هستى شرمسار
جرم ما را محوکن پروانه وار
چون تن پروانه يكبارم بسوز
تاب جان دادن ندارم تا بروز
تا تو باشى در ميان خامست كار
تا تو نزديكى بخود دور است يار
گر سلامت بار بر منزل برى
پهلوانى پر دلى نيك اخترى.

فصل

العلم اللدنى تارة يحصل للصوفى بهجومه على القلب كانه القى فيه من حيث لا يدري و تارة يحصل بطريق الاستدلال فالاول الهام او خاطر ربانى او وحى خفى من الله تعالى و الثانى اعتبار عقلى و القلب مستعد لمعرفة

الحقايق و انما حجب بالكدورات و التعلقات و ماجرى مجريها فهى كالحجاب المستدل بينه و بين اللوح فتارة قد ينكشف بعض مافى اللوح فى المنام و بالموت يرفع تمام الحجاب و به ينكشف الغطاء صار البصيرة حديداً و قد ينكشف فى اليقظه ايضاً و ينقشع الحجاب بلطف خفى من الله تعالى فيلمع من وراء سر الغيب تاره كالبرق الخاطف و طور اعلى التوالى الى حد الدوام فى غاية الندرة و لافرق بين الالهام و الاكتساب فى نفس العلم من حيث هو هو و لافى محله و لكن يفارقه فى جهت زوال الحجاب خارجاً فى مثل تعلقات الظاهرة او الداخلى مثل الحسد و الكبر و ميل الصوفية الى طلب العلوم اللدنية الالهامية دون الكسبية التعليمية فلذا لم يحرصوا على دراسة العلوم و تكرارها و تحصيل ما صنفه المصنفون و البحث فى الاقاويل و الدلائل بلى مذهبهم فى هذا تقديم المجاهدة لمحو الاخلاق الذميمة ثم قطع العلائق كلها و استغراق الشهود ليتولى الله تعالى فى قلوبهم بنفسه و انكشف لهم اسرار الملكوت و تلاً فى قلوبهم حقايق الاشياء لان مرآة القلب اذا صفت بلا اله الا الله و حصلت له الصقالة و ذهب عنها الصداء يظهر لها انوار الغيب بحسب الصقالة و ذلك يكون فى ابتداء الحال تمثال البروق و اللوامع و اللوايح فان ازدادت صقالتها يظهر تمثال السراج و الشمع و المشعلة فمتى ازدادت تزداد انوارها حتى يظهر بصورة الكواكب و الهلال و البدر التمام و الشمس و بعدها تظهر انوار مجرد من الخيال بعضها ازرق و بعضها اخضر و بعضها كل الدخان و بعضها ابيض و اذا امتزج نور الروح بصفاء القلب يظهر نوراً اخضر و اذا صفا القلب بالكليت يتولد نور كشعاع الشمس (اعلم) ان الغيوب سبعة غيب الجن و غيب النفس و غيب القلب و غيب السر و غيب الروح و غيب الخفى و غيب الحق و هو غيب الغيوب فالنور المكدر الذى ينفر القلب منه ستر غيب الجن و الازرق ستر غيب النفس و الاحمر ستر غيب القلب و الابيض ستر غيب السر و الاصفر الذى يميل القلب اليه ستر غيب الروح و الاسود ايضاً فى المهيب الدهش سر غيب الخفى و الاخضر ستر غيب الغيوب هذه الحجب كلها يتعلق بوجود السالك الذى صار بها محجوباً عن الحضرة الالهية و الافالحق سبحانه و تعالى لا يحجبه شئى و انما الحجب بالنسبة الى السالك (فاعلم) ان تلون الانوار بواسطة احوال السالك و الا فالنور الحقيقى ليس له لون و لاشكل فافهم ذلك تظهر بالكثر الاكبر و السر الاعظم.

نظم

كرده اند از صدق دل مردان كار درد او بر هر دو عالم اختيار دل
 كه دائم روز و شب در كار اوست لاجرم مستغرق ديدار اوست
 گر دلت در درد جانانست و بس خوش نگهدارش كه در جانست و بس.

قالوا اوجب على المرید التصفية و الزهد و التجريد و التفريد و قطع العلائق و احضار الهمة مع دوام الانتظار لما يفتح الله من باب الرحمة و الانبياء و الاولياء انكشفت لهم الامور لا بالتعلم و الدراسة بل بما ذكرنا فينبغى للمریدان يخلو فى زاوية مع الاقتصار على الواجبات و السنن و يجلس فارغ القلب مجموع الكلم و لا يفرق فكره بقراءة القرآن و لا بالتأمل فى تفسيره و لا يكتب حديثاً و لا غيره بل يجتهدان لا يخطر بباله شئى سوى الله تعالى ولا يزال يقول فى خلوته الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله على الدوام مع حضور القلب الى ان يقع الذكر فى القلب ثم يداوم على ذكر القلب الى ان ينمحي عن القلب صورة اللفظ و يشاهد المذكور ثم بعد ذلك لم يبق اختيار بل منتظر نفحات الرحمة و فتح الباب الداخلى الى عالم الملكوت و فيض العلوم اللدنية (قال النبى صلى الله عليه و آله ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الافتراض لها و الفرض ما ذكرنا و الله و رسوله اعلم فتلتمع اللوامع فى قلبه اولاً كالبرق الخاطف ثم يزداد الى ان تكميل و يستقر و منازل اولياء الله تعالى فيه لا يحصى اخلاقهم و سيرهم

نظم

کار توفیق دارد اندر راه
نرسد کس بجهد سوى اله
جهد برتوست و بر خدا توفیق
زانکه توحید و جهد هست رفیق
تا بجاروب لانروبی راه
کی رسی در سراى الاله.

فی الحکایت- یروی ان نوشیروان عادل خرج یوماً الى الصید و انقطع اتفاقاً عن عسکره و استولى علیه العطش و وصل الى بستان فلما دخل البتان رأى اشجار الرمان فقال لصبی حضر فی ذالک البستان اعطنی رمانة وحده فاعطاه رمانة واحدة فشقها و اخرج حبها و عصرها فخرج منها ماء كثيراً فشربه و اعجبه ذالک الرمان فعزم على ان يأخذ ذالک البستان من مالکة ثم قال لذالک الصبى اعطنی رمانة اخرى فاعطاه فعصرها فخرج منها ماء قليل فشربه لایجد حظاً و افیا فقال ایها الصبى لم صار الرمان هكذا فقال الصبى لعل ملک البلد عزم على الظلم فلاجل شوم ظلمه صار الرمان هكذا فتاب نوشیروان عادل عن ذالک الظلم و قال للصبى اعطنی رمانة اخرى فاعطاه فعصرها فوجدها اطيب من ارمانة اللاتی فقال للصبى لم بدلت هذه الحالة فقال الصبى لعل ملک البلد تاب عن ظلمه فلما سمع نوشیروان عادل هذه القصة من ذالک الصبى و كانت مطابقة لاحوال قلبه تاب بالکلیة عن الظلم فلاجرم بقى اسمه مخدافى الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من یروی عن رسول الله صلى الله علیه و آله قال ولدت فی زمن الملك العادل فان الملك اذاکان عادلاً حقاً حصل من بركة عدله الخیر و الراحة فی العالم و ان کان ظالماً ارتفع الخیر من العالم عدل السلطان خیر من خصب الزمان

نظم

الطاف پادشاه به از اصطناع و عین انصاف شهریار به از خصب روزگار

شعر

شه که عادل بود ز تنگ منال
عادل سلطان به از فراخی سال
نیست این ملک دهر را حاصل
ملک باقی به است روشندل
گر همی ملک جاودان خواهی
زیر فرمان خود جهان خواهی
شرع خشکست اشک میغش ده
کفر تشنه است آب تیغش ده.

فصل

جنود القلب قسمان ظاهرة من عالم الملك یرى بالابصار و باطنه من عالم الملكوت یرى بالبصائر فالاول کالعین و الید و الرجل و نحوها و الثانی کالغضب و الشهوة و العقل و نحوها فالاول خلق خادماً لقلب مسخر اله لایستطیع له خلافاً فاذا امر العین بالانفتاح انفتحت و اذا امر الید بالحركة تحرکت و کذا سایر الجوارح و شبه تسخرها للقلب تسخر الملائکة لله تعالی لانهم لایعصون الله ما امرهم و انما یفترقان فی شیئی و هو ان الملائکة عالمة بطاعتها و الجوارح مختاره مسخره غیر عالمة بطاعتها و القلب یحتاج الى المركب و هو البدن و الى الخدم و هو الجوارح للسفر الى الله تعالی لیمکن له التزود من هذا العالم بالتقوی و العمل الصالح و العلوم و الحکمة و الله تعالی اجری سنة ان لایصل العبد الى الله تعالی مالم یسکن الروح البدن و لم یجاوز الدنیا و لن تجد لسنة الله تبديلاً فافتقر القلب لذالک الذى ذکرنا الى تعهد البدن و افتقر لاجل تعهده الى الجند الباطنی و هو الشهوة یجلب الغذاء الى البدن لبقاء الشخص و النوع و الغضب لدفع المهلكات عن البدن به و هذا الجلب و الدفع لایتمان له الا بالعقل و العلم فاحتاج الیهما و العقل و التعلم یحتاجان الى جواسیس الحواس الخمس الظاهرة و الى الحواس الباطنة و هی حس المشترك و المتخیله و المتفکره و المذکرة الموضوعة فی تجاویف الدماغ

شعر

خاطرت كى رقم فيض پذيرد هيات مگر از نقش پراکنده ورق ساده کنی.

فصل

فى حسن الخلق يقال فلان حسن الخلق و الخلق اى حسن الظاهرة و الباطنة فحسن الظاهر هو الجمال و حسن الباطن هو غلبة الصفات الحميدة على المذمومة و التفاوت فى الباطن اكثر من التفاوت فى الظاهر و اليه الاشارة بقوله تعالى (وللاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا) و قوله (انى خالق بشراً من طين فاذا سويته و نفخت فيه من روحى) نبه على ان صورة ظاهرة مركبة من التراب و الماء و صورة باطنة من عالم امر الله تعالى فيعنى بحسن الخلق حسن صورة الباطن فيقدر ماينمحي عنه الصفات المذمومة يثبت بدلها الصفات المحمودة فهو حسن الخلق و تمام حسن الخلق لرسول الله اذحاز فى هذه المعنى درجة الكمال و قال صلى الله عليه و آله حسنوا اخلاقكم و قال صلى الله عليه و اله الخير عادة فمن لم يكن فى اصل الفطرة مثلاً سخياً جواداً فيتعود ذلك بالتكلف و كذا من لم يخلق متواضعاً يفعل ذلك بالتكلف الى ان يتعود و كذا ساير الصفات يعالجها بضدها الى ان يحصل الغرض فلمداومت على العبادات و مخالفة الشهوات يحسن صورة الباطن و يحصل الانسان بالله تعالى قال النبي صلى الله عليه و آله اعبد الله فى الرضى فان لم تستطع ففى الصبر على ماتكره خير كثير ففى الابتداء الصبر الى ان تصير راضياً اذ اصل اللفظ مقتضى حسن صورة الباطن فيميل اليه و اليه الاشارة بقوله عليه السلام الخسة بعشر امثالها اذهى فى موافقه اصل الفطرة (بيان) تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق و قد عرفت ان المعالجة فى مرض البدن ان يقابل الشئى بضده و كذلك فى مرض القلب و ذلك تختلف باختلاف الاشخاص اذ الطباع مختلفه و الشيخ فى قومه كالنبي فى امته فهو ينظر فى حال المريء فيعلم ما يغلب عليه من الصفات و ما ينبغى ان يعالج به فيشعله فى ابتداء الامر بالعبادات و تطييف الثياب و تطهيرها و المواظبة على الصلوة و ذكر الله تعالى فى الخلوات فعند ذلك يظهر عيوبه الكامنة فى باطنه ككمن النار فى الحجر و ان كان معه فضل مال اخذه منه و صرفه الى حاجات ارباب القلوب ليتفرغ قلبه و تكون فراغ قلبه هو الاصل و من طرق تهذيب اخلاقه ان يسلط بعض صفاته على بعض فيرغب فى السخاء و الجود بوسيلة الريا فيترك البخل و حب الدنيا و جمعها و يترك استعمال الغضب و الشهوة ليحمل على العفة و السداد ثم بعد ذلك يتوجه الى الريا فيقمعه بقوة دينه الذى حصلت بمدة الرياضة و الاقبال على الله تعالى و فى المعالجة بالضد يزول عن النفس المداومت على الطاعات و قد حكى ان بعض الشيوخ كانت نفسه تكسل عن قيام بعض الليل فالزمها القيام على الراس مدة فرضيت بالقيام على الرجل و اغتنمت (بيان) معرفة عيوب النفس قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه (قيل) ليعسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احدرايت جهل الجاهل فجانبته

شعر

و فى الجهل قبل الموت موت لاهله
و ان امرء لم يحيى بالعلم ميت
و اجسامهم قبل القبور قبور
و ليس له حتى النشور نشور.

ثم انها تترقى فى معارج الكمالات و مساعد السعادات حتى يصل الى الارواح المتعلقة بسماء الدنيا ثم يصير اعلى و هو هى ارواح السماء الثانية و هكذا حتى يصل الى الارواح الذينهم سكان درجات الكرسي و هى ايضاً متفاوتة فى الاستعلاء ثم يصير اعلاوهم الملائكة المشار اليهم بقوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) و فى عدد الثمانية اسرار لا يجوز ذكرها ههنا ثم يترقى فينتهى الى الارواح المقدسة عن التعلقات بالاجسام و هم الذين طعامهم ذكر الله تعالى و شرابهم محبة و انسهم بالثناء على الله تعالى و لذتهم فى خدمته

الله تعالى واليهم الاشارة بقوله تعالى و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و بقوله تعالى يسبحون الليل و النهار لا يفترون ثم لهم درجات متفاوتة و مراتب تباعدة و العقول البشرية قاصرة عن الاحاطة باحوالها و الوقوف على شرح صفاته و لا يزال هذا الترقى و التصاعد حاصل كما قال الله تعالى و كل فوق ذى علم عليم الى ان ينتهى الامر الى نور الانوار و مسبب الاسباب و مبدع الكل و ينبوع الرحمة و مبدء الخير و هو الله تعالى فثبت ان عالم الارواح هو عالم الغيب و حضرت جلال الربوبية هى غيب الغيوب و لذلك قال النبى ان لله سبعين حجاباً من النور لو كشفها لا حرقت سبحات وجهه الى ما انتهى اليه بصره و تقدير عدد تلك الحجب بالسبعين مما لا يعرف الابنور النبوة روى عن عبدالرحمن بن عايش رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رايت ربي تبارك و تعالى فى احسن صورة فقال فيما يختصم الملائة على يا محمد قلت انت اعلم اى ربي مرتين قال فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثدينى فعلمت ما فى السموات و الارض ثم تلا هذه الآيه و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض و ليكون من الموقنين

شعر

كسى كه شب بخرابات قاب قوسين است درون ديده پرنور اوخمار لقاست
 بيت عند ربي نام آن خراباتست نشان يطعم و يسقيني از پيمبر ماست.

فصل

فى خاصية قلب الانسان نقول العلم الكلى و العلوم الخارجة عن المحسوسات و المخيلات و المؤهومات خاصة لقلب الانسان من بين الحيوانات فان الحس الحيوانى يدرك مثلاً ان هذا الفرس المعين لا يتصور ان يكون فى مكانين فى حالة واحدة اما الحكم بعده ان كل فرس كذلك زائد على الحس لا يدرك ذلك الكلى الا بالقلب و العلوم النظرية بادراك الغايب بالوسايط و ادراكات معانى المحسوسات بالمشاهدات لا تحصل الا بالنظر القلبى باضائة نوره العقل و الارادة خاصة بالقلب الانسانى فان الانسان اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر و صلوحه انبعث من ذاته شوق اليه و الى مباشرة اسبابها و ذلك غير الارادة الشهوية و ارادة الحيوانات بل يكون على ضد الشهوة و العاقل قد يحتمى اما يرغب اليه الشهوة و الصبى قبل البلوغ و العقل ملحق بالحيوانات لانه عديم الخط عن الكمالات المتعلقة بالنفس الناطقة و الانسان بحسب هذه المعلومات لا يحصى كثرة فى التفاوت بكثرت المعلومات و قلتها و بطرق تحصيلها اذ يحصل لبعض القلوب بالهام الهى و اربداً او كشافاً الوارد الذى ما يرد على قلب السالك من الله تعالى اما بواسطة الملك او بواسطة ارتفاع الحجب عن القلب و لبعضها بتعلم و اكتساب و اقصى الرتبة فى هذا درجه النبوة او تنكشف للانباء الحقايق من غير اكتساب بل بكشف الهى فى اسرع وقت و بهذه السعادة يقرب العبد من الله تعالى و مراقى هذه الدرجات منازل السائرين الى الله تع ولا حصر لتلك المنازل و هذه آثار رحمة الله تعالى و هى مبذول بحكم الكرم غير مضمون من الضنة بها على احد لقوله تعالى من تقرب الى شبراً تقربت اليه ذراعاً فقله هل من داع فاجيب له فالتفاوت انما يقع بحسب الصلاحية و الاستعداد فى القلوب فالقلوب المشغولة بغير الله تعالى لا يدخلها المعرفة بجلال الله تعالى فانها كالا و انى فمادامت ممتلئة لا يدخلها غيره و تصفية القلب لا يحصل الا بالتوجه التام الى جانب الحق المطلق سبحانه و تعالى اذ به تقوى جهة حقية فتغلب جهة خلقية الى ان تقهرها و تضئها بالاصالة كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة و الاستعداد لقبول النارية و القابلية المخفية فيها يشتعل قليلاً قليلاً الى ان تصير ناراً فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق و الانضاج و الاضائة و غيرها و قبل الاشتعال كانت مظلمة كدرة باردة و ذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة فى العبد و ظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما

يضادها و يناقضها و هو التقوى عما عداها فالمحبة هي المركب و الزاد التقوى (واعلم) ان التقوى مقام شريف قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون و قال ان اكرمكم عند الله اتقيكم.
 روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله و من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله و من احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما فى يده و قال بعض العارفين التقوى ان لا يراى مولاك حيث نهاك و يقال المتقى من سلك طريق المصطفى و نبذ الدنيا وراء القفا و كلف نفسه الاخلاص و الوفاء و اجتنب الحرام و الجفا و كمال الانسان بحسب العلوم و الحكمة و اشرفها العلم بالله تعالى و صفاته فلا طريق الى معرفة الله تعالى الا بالنظر و الاستدلال و الاشرف العلم بشرف المعلوم فمهما كان المعلوم اشرف كان العلم الحاصل به اشرف فلما كان اشرف المعلومات ذات الله تعالى و صفاته و جب ان يكون العلم المتعلق به اشرف العلوم اذ الرتبة القصوى جوار حضرته تعالى فالبدن خلق مركبا للروح و الروح محل العلوم و الحكمة و انهما المقصود و خلق الانسان لاجله و قالوا جملة السعادة ان يجعل لقاء الله تعالى مقصده و الدار الآخرة مستقره و الدنيا منزله و البدن مركبه و الاعضاء خدمه و الله الموفق و المعين

شعر

كل صبح وكل اشراق	بتكى عينى بدمع مشتاقى
لسعت حية الهوى كبدى	لاطيب لها و لاراق
لا الحبيب الذى شفعت به	عنده رُقيتى و ترياقى.

فصل

القلب ملك وله جندان باطنان الغضب و الشهوة و العلم و الحكمة و الفكر و نحوها و الغضب و الشهوة قد نيقادان له و قد يتمردان عليه و فيه انقطاعه عن السفر الاصلى الذى به وصوله الى المقصد الاقصى فحقه ان يستعين بجند الهى و هو العقل و العلم و الحكمه و الفكر و الالهام و نحوها على الغضب و الشهوة اذ مثال القلب كمثل والى فى مدنيته و البدن مملكة و قواه و جوارحه بمنزلة الصناع و العقل كالوزير الناصح و الشهوة كالوكيل الذى يجلب الطعام الى المدينة و الغضب كصاحب الشرطة و عادة الوكيل منازعة الوزير الناصح فلو سلب الملك صاحب الشرطة يؤدب الوكيل فى المخالفات و يوسوس الملك صاحب الشرطة كيلا يجور و يظلم صارت المدينة معمورة و الافتخرب و ينزل الملك عن الولاية و يحرم عن الدرجات الموعودة له لو حافظ السياسات قال الله تعالى و اتبع هويه فمثله كمثل الكلب الآيه و قوله ارايت من اتخذ الهه هواه.

فصل

فى بيان علامات حسن الخلق قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم بذكر الله كما نقل عن سهل التبريزى انه قال كنت ابن ثلاث سنين و كنت اقوم بالليل انظر الى صلوة خالى محمدين سوار فقال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى ناظر الى الله شاهدى فقلت ذلك لىالى ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة احدى عشر مرة فقلت ذلك فوق فى قلبى حلاوته فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك و دوام عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا و الآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوماً يا سهل من كان الله معه و هو ناظر اليه و شاهده كيف يعصيه اياك و المعصيته (اعلم) ان من يريد

حرت الآخرة فعلامته الاقلاع من حرت الدنيا فمن شاهد الآخرة بقلبه شاهده بيقين فعلامه استخفاف الدنيا فمن شاهد الجوهر النفيس و في يده خرزة لم يبق له رغبة في الخرزة و اراد بيعها بالجواهر و من لم يفعل فذلك لعدم الايمان بالله و اليوم الآخر فاذا المانع من الوصول عدم السلوك و المانع من السلوك عدم الارادة و المانع من الارادة عدم الايمان و سبب عدم الايمان في الظاهر عدم الهداة و العلماء بالله الهادين الى طريق فمن تنبه له من نفسه او من غيره فله شروط لابد من تقديمها و الشرط رفع الحجاب و السد و هو اربع المال و الجاه و التقليد و المعصية فالمال بان يفرقه الاقدر الحاجة و الجاه فالتخلص عنه بالبعد عن الوطن او ايثار التواضع و الخمول و الاقبال على ما يذهب الجاه و التقليد يرتفع بان يترك تعصب المذاهب و ان يصدق بمعنى قول لاله الا الله محمد رسول الله تصديق ايمان و يخوض في تحقيقه بالاقبال على اعماله المصدقة المحققة له و رفع الآلهه كلها من الهوا و الدنيا و جميع ما تركزن اليه النفس فعند ذلك تقبل على الله تعالى بكنه همته و يدوم على ذكره فينكشف له الاعتياد الحق بقوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و اما المعصية فيتركه جانباً و يضع مكانها الطاعات و الندامة على مافات و التوبة ورد المظالم و اذا فرغ و فعل من هذه الاصول الاربع صار كمن توضع رفع الحدث و الخبث و ستر العورة و استعداد للصلوة

بيت

صدگونه نماز است و ركوعست و سجدو آن راکه جمال دوست باشد محراب

فصل

لابد من شيخ يسلك طريق الآخرة لنفسه حتى يقتدى به و عند ذلك يكون الطالب بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغسال لا يتحرك بنفسه بل يقلبه الغسال كيف ماشاء و عند ذلك فليذكر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام فلا يعترض على شيخه بحال من الاحوال و عند ذلك يؤمر باربعة اشياء الخلوة و الصمت و الجوع و السهر و الجوع يراد التقليل دم القلب ففيه بياضه و نوره و لذوبان شحم الفؤاد و فيه رفته و هي مفتاح المكاشفة كما ان القسوة التي هي ضد الرقة سبب للحجاب و اليه الاشارة في قوله لعائشه ضيقي مجارى الشيطان بالجوع و قال عيسى عليه السلام للحواريين جوعوا بطونكم لعل قلوبكم ترى ربكم و قال سهل ماصار الابدال ابدالاً الابرار خصال الجوع و السهر و الصمت و الاعتزال عن الناس فاما السهر فانه ايضاً يجلو القلب و ينوره و الجوع يعين على السهر و يتعاضدان في تنوير القلب و النوم يقسى القلب و يميته الا اذا كان بقدر الضرورة فليل في حق الابدال ان نومهم غلبة و اكلهم فاقة و كلامهم ضرورة و قال ابراهيم الخواص اجتمع رأى سبعين صديقاً على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء و اما الصمت فيتسير بالعزلة و الخلوة و شره الكلام فيه توجه الباطن الى الغيب و يعرض عن هذه الحيوة و اما الخلوة ففائدتها دفع الشواغل ليتفرغ للمقصود اذ لابد من ركود حواسه حتى يتحرك قلبه و ذلك بالخلوة فحسب ثم الاولى ان يكون في بيت مظلم حتى لا يقع بصره على شيء يشغله فان لم يكن مظلماً فليلف رأسه في شيء او يغمض عينيه فعند ركود الحواس يسمع نداء الحق ويشاهد جمال حضرة الربوبيته الاترى انه نودى فليل يا ايها المزمحل يا ايها المدثر فاذا فعل ذلك من الخلوة و الجوع و السهر و الصمت فيلقن ذكر من الازكار و هو ان يجلس في زاوية على الوضوء و يستقبل القبلة فيقول بلسانه الله الله الله لا يزال يقول كل و يحضر القلب و الحواس كلها لاستماع الكلمة من اللسان و يواظب عليه الى ان يسقط عنه حركة اللسان بالتكلف فيصير بحيث يجري على لسانه من غير اختياره ثم من اللسان الى القلب و هو كلما سكت القلب عاد الى الذكر باللسان فاذا اخذ القلب في الذكر سكت اللسان و لا يزال كل الى ان ينمحي عن القلب الحروف و يبقى ذكر صافي عرى من الحروف ثم يرتفع عند ذكره فيصير حاله مستبداً و في اثناء ذلك ما يجري عليه من الوقايع فيذكرها شيخه و هو يرى في تلك الوقايع ما يسير على من الصفات و الكدورة و ما يتجدد

عليه من الخيالات و الوسوس و الاحوال الصحيحة لايمكن ان يعرفها بنفسه بل يلقيه الى الشيخ فهو اعلم بذلك و هو على جميع الاحوال مادام عالماً بوجود نفسه فعليه بالذكر قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فاذا غلب عليه وسوسة او خاطر سوء فمادام غائباً لايدري مايجرى عليه فلاحرج عليه فاذا تاب نفسه و يرجع الى علمه فيرجع الى الذكر قال الله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون و اما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه سميع عليم) و يلزم الذكر طول العمر فعساه يرزق ان يكون من ملوك الدين و ينكشف له الحقايق و يرى مالا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فان لم ينكشف له شيئى فليداوم فانه عند ظهورناصية ملك الموت عليه السلام ينكشف له ذلك و يصل الى المقصود شعر

آنها که ربوده الستند از عهد الست پای بستند
در منزل درد بسته پابند در دامن جان گشاده دستند.
فانى ز خود و بدست باقى اين طرفه که نيستند و هستند
اين طايفه اند اهل تحقيق باقى همه خويشتن پرستند.

قال جنيد بغدادى قدس سره البلاء سراج للعارفين و يقظة للمريدين و هلاك للغافلين و قال آخر البلاء بمنزلة الدباغ يستخرج الرعونات من النفس و يصير الى حالة يمكن الاستفادة منها و قال جعفر الصادق عليه السلام عند بلائه اللهم اجعله ادباً و لاتجعله غضباً.

فصل

جعل الله الانسان مقصوداً من خلق العوالم وزبدتها و خلق الباقي تبعاً له قال الله تعالى و سخر لكم ما فى السموات و الارض جميعاً منه و قال خلق لكم ما فى الارض جميعاً و جعل روحه خليفة قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة و قال و هو الذى جعل لكم خلائف فى الارض و جعل العالم الكبرى و نفسه اللتى هى العالم الصغرى و فهرست العالم الكبرى مرآة له يرى فيهما بروحه وجود الله تعالى و صفاته و اسمائه و قال سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

نظم:

دل عرش اعظم است خدا را باتفاق آنجاست دار سلطنت آنجاست جاى يار
تا چند ناله ميكنى از سوز و درد دل خواهى ز درد دل برهى دل بدو سپار
در انتظار وعده فردا بسوختى نقد است وصل يار چه حاجت بانتظار.

فصل

فى اقسام العوالم قال موفق الدين زيد الاصبهاني قدس الله روحه. العوالم ثلاثة عالم الملك و هو مايرى بالبصر و يمكن التصرف فيه فى الدنيا حسا و وجد بخلق الله تعالى و عالم الملكوت و هى فى الدرجة الثانية و انه اصفى و اقرب من عالم الملك و هو الذى يرى بالبصيرة و وجد بلامر الالهى و خطاب كن فيكون وجودها من النور المجردة كالملائكة و خوص الاشياء و هم الروحانيون و عالم الجبروت و هو اقرب من الله تعالى و اصفى من العالمين الاولين و هو ما وجد بيد الله تعالى بلا مادة و لا واسطة من الخلايق كالارواح الانسانية و نحوها و هم الربانيون و تصرف الملائكة و غيرهم عنهم منقطع قال الله تعالى مامنك ان تسجد لما خلقت بيدي و قال النبى صلى الله عليه و آله فوالذى نفس محمد بيده قال الله تعالى للملائكة لا اسوى بين من خلقته بيدي و بين من قلته كن فكان و اليدصفة خاصة من صفات الله تعالى لا يعرفها الا العلماء بالله و جعل لهذا العالم مكانا من

الجمادات هو الطف من ساير الجمادات و اقرب منها و هو مقعد صدق عند مليك مقتدر و المقعد الصدق مكان خواص عباد الله تعالى لا يرى فى الدنيا الا بالسرو القلب و العقل و الحس و الوهم و الخيال معزولون عنه و لكل جماد و حيوان عوالم ثلاثة ملك و ملكوت و جبروت و الكنيف صدق اللطيف و قائم وجوده به فعالم الملك قائم بعالم الملكوت و صدق له و عالم الجبروت قائم بيد الله تعالى و قدرته قائم بنفسه و واجب الوجود لذاته لا افتقار له الى غيره و قال النبي صلى الله عليه و آله و انت الباطن فليس دونك شيئى و قال بعض العارفين اللطافة سبب لزيادة القرب بالله تعالى على ما جرى الله السنة فى الغالب و اركان مذهب اهل السنة ان الفضل بتفضيل الله تعالى و القرب بتقريبه لا بالجواهر و المادة و يدل على ذلك قصة ابليس و آدم عليه السلام و قال شيخ موفق الدين رحمة الله العالم الربانى و عالم الجبروت ما وجد بابداع الله تعالى و يده بلامادة ولا واسطة من الخلايق و انه قسمان حى جماد فالحي كالروح القدسية و اظن ان الروح اللتى تقوم صفاً هم الموكلون على الملائكة من عالم الجبروت و الجماد الربانى الجبروتى المقعد الصدق و العرش و القلم و نحوها و الله اعلم.

شعر

خدای داند احوال جنس موجودات الهی انت الهی و لا اله سواک
ولى بمظهر انسان که مظهر خاصست قیاس مظهر دیگر مکن بگو حاشاک
میان ملک و ملک جوهری چو انسان نیست هزار بار طلب کردم از سمک بسماک.

فصل

العقل الطف و اقرب من الله تعالى من الحس و القلب الطف و اقرب من العقل و الروح الطف و اقرب و القلب مادة انما صار خليفة الله تعالى و مسجود الملائكة بواسطة هذه الروح لانها خاصة بآدم عليه السلام و اولاده و من اراد معرفة اسرار الروح و خواصها بالقلب تحيركم من اراد معرفة المعقولات بالحس و الروح ملك فى مدينته وجود الانسان و خليفة الله تعالى و انسها و راحتها بمشاهدة الله تعالى قال النبي صلى الله عليه و آله و آله لراحة للمؤمنين دون لقاء الله تعالى و هذه الروح لامادة لها بل ابداعها الله بلامادة و انها من عالم الجبروت و الامر قال الله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال الحكيم الترمذى ره الروح ریح سماوية و النفس اللتى هى بين الجبنين ریح ارضية ويويده قوله تعالى و نفخت فيه من روحي و النفخ يختص بالرياح و قيل ان مادتها النور لانها من جنس الملائكة و اول ما خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه و آله على ما ذكر من الاخبار و هو روحه ثم خلق من بقايا نوره ارواح الانبياء ثم خلق من بقايا انوارهم ارواح الاولياء و ارواح المؤمنين ثم خلق من بقايا ارواحهم ارواح الكفار ثم خلق من بقايا ارواح الكفار ارواح الجن و الشياطين ثم خلق من بقايا هما ارواح الحيوانات و على هذا ذهب نجم الدين دايه رحمه الله تعالى.

شعر

گفتا بصورت ارچه زاو لاد آدمم از وی بمرتبه بهمه حال برترم
چون بنگرم در آينه عكس جمال خویش گردد همه جهان بحقيقت مصورم
از عرش تا بفرش همه ذره بود در نور آفتاب ضمير منورم.

فصل

فى قول النبي صلى الله عليه و آله ان الله تعالى خلق آدم على صورته قال المشايخ رحمهم الله هذا من المتشابهات و صورة الله تعالى لا يقة لذاته كالايتان و الوجه و اليد و الضحك و البكاء و النزول و الاصبع و على

هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ياتى عباده فى صورة غير الصورة التى يعرفونها نؤمن بالكل و لانتغل بالتأويل و قال النبي صلى الله عليه وآله آمنوا بمتشابه القران و اعملوا بحكمه و اعتبروا بامثاله فمن اولها و لم يجز وصف الله تعالى بالائتان و الصورة و لكن امن و اعتقد انه ليس كمثل شئى و قال بعض المحدثين الهاء فى قوله على صورته راجع الى آدم اى انه خلق على صورته و قامتة ابتدا و لم يكن له اطوار اى احوال مختلفه بخلاف اولاده فانهم خلقوا من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة و الله تعالى جعل آدم مظهراً لكمالاته ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق آدم ثم تجلى فيه اى جعله مظهراً لكمالاته و قال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وآله رأى شخصاً ضرب مملوكه على وجهه فقال لا تضرب على وجهه لان لان الله تعالى خلق آدم على صورته اى على صورة هذا المضروب و الاصح عند الاحرار من التأويل ان آدم و من هو كامل فى الانسانية صورة الله تعالى و مرآته يرى فيه الله و صفاته و اسمائه القديمة بلا تشبيه و لاتعطيل و مصداقه قول نبينا(ص) ان الله تعالى خلق آدم ثم تجلى فيه و قال صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه لكن العلم بهذا الرؤية فى هذا المرأة لا يكون الابترية شيخ كامل بالغ و ارادة صادقة و الواهب هو الله تعالى.

نظم

گاهی درون پرده عزت نهان شود	گاهی هزار پرده بدرد عیان شود
گاهی درون پرده جهانی بهمزند	گاهی برون پرده جهان در جهان شود
او بی نشان و جمله عالم نشان اوست	گه در نشان درآید و گه بی نشان شود.

فصل

روح الآدمى افضل المخلوقات لان الله تعالى خلق آدم على صورته اى جعله على صفته من حيث انه مظهر كمالات الله تعالى على ماسبق و جعل خليفته و لا يتوسل الى معرفة حقيقته الروح بالفعل و انما يتوسل الى معرفة بعض صفاتها كمعرفة الله تعالى و انما يكون معرفة ذات الروح بالكشف و العلم اللدنى و كذا معرفة ذات الله تعالى و حقيقة صفاته قال النبي صلى الله عليه وآله لولا الله ما هدينا و عرفت ربي بربى قال بعض المشايخ العقل آلة العبودية لا آلة الاشارة اى الاطلاع على الربوبية و انما يجول فى الكون فلو نظر الى المكون ذات الروح كانت لها معرفة فطرته بالله تعالى قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى لكن لما الخط من ذروة عالم الجبروت الى حضيض اسفل السافلين من عالم الطبيعة و الارض الكثيفة و الشهوات و الشيطان حام حولها ظهر النسيان فيها و انتقص نور معرفتها فتخرب الاناسى على اهواء مختلفة و اختاركل مذهباً قال الله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة و انا ربكم فاعبدون و تقطعوا مرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون فتقسم الخلق الى مذاهب فظهر اصناف الكفرة و المبدعة (اعلم) ان صفات الله تعالى على اقسام قسم غيب فى نفسه لا يعرفه غيره الا بهدائته قال عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى و لا اعلم ما فى نفسك و قسم ظاهر قائم بذاته يعرف بعضها بواسطة الانبياء و قسم يعرفه الانبياء و يعرف غيرهم و اما العقل فمعزول عن طلب هذين القسمين على الحقيقة فان طلب معرفت الله او صفته بالعقل حيرة فى حيرة و ظلمة فى ظلمة

شعر

راه توحيد را بعقل مجوى دیده روح را بخار مخار.

بيت

پای در دریا منه کم گوی از آن بر لب دریا خمش کن لب گزان

قال جعفر الصادق عليه السلام اعطنا العقل لاستعمال العبودية للمعرفة الربوبية فان العبودية وكشف القلب و

الروح يكون بمواظبته التبعيدات الشرعية بالاخلاص ليحصل الصفاء و به يظهر تجليات ذات الله تعالى و صفاته على القلب و الروح و بازدياد الصفاء يزداد التجلي و المعرفة لان الحجاب على الخلق لاعلى الحق تعالى لتعاله عن الحجاب لانه من خواص الاجسام و الجواهر

رباعى

اسرار جهان از همه رو ظاهر و پيدا چون فاخته تا چند زنى نعره كوكو
گريار نديدى بطلب در همه جائي تا ياز نينى نشود كار تو نيكو

قال الشيخ جنيد بغدادى ره الملك من عالم الخلق لامن عالم الامر لان الملك مادة من نور وجدت منه بخطاب كن و الروح الانسانية من عالم الامر لامادة لها و تصرف غير الله تعالى منقطع عنها فى ابتداء وجودها و انها من عالم الامر و الجبروت قال الله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال شيخ موفق الدين ره العوالم ثلاثة باعتبار جسمانى و هو ما يعرف بنور العقل و الحس و روحانى و هو ما يعرف بنور القلب كالملائكة و ربانى و جبروتى و هو ما يعرف بالروح القدسية و اكثر الخلق محبوسون فى طور العقل عاجزون فى معرفة الروح و عن معرفة الرب اذا لعبد عاطل عن معرفتهما الناس باعتبار اصناف ثلاثة ظالم لنفسه و هو الذى يكون محصوراً فى الاعتقاد على الاسباب و هو الذى ترقى عن رؤية الاسباب و الاعتماد عليها الى عالم التوحيد مع آداب الشريعة و مقتصد و هو الذى يرى الاسباب و اذا نظر الى وجود غيره بالنظر الظاهر فى عالم العبودية و الشريعة و التكليف كل دخل الجنة بحسب اعتقاده نقول اشرف المخلوقات الروح الانسانية لانها اعز اهل عالم الجبروت و لم يشبه غيرها من الخلايق تهافى كمالاتها و من غاية كمالها عجز عامة العارفين عن معرفة حقيقتها قال الله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و آدم عليه السلام انما تأهل يصير ورته مسجود الملائكة المقربين لروحه العالمة الكاملة و الشيطان لما نظر الى قلبه و كونه تريباً استكبر عن السجود فطرد الباب و ابعد المخلوقات فى المنزلة عن الله تعالى الشيطان و الدنيا لانهما اخس عالم الملك.

شعر

دل در اين دنياى دون بستن خطاست دامن ازوى گر تو برچينى رواست
ار به بندى دل دنياى دنى چون نثى جاويد دروى ماندنى
از هوا بگذر خدا را بنده باش زندگى ميبايدت در ژنده باش.

قال) سلطان العارفين و قطب السالكين شيخ جنيد بغدادى ره ايها السالك فى الطريقة الطالب لانفتاح ابواب الحقيقة ان اساس السلوك التوبة النصوح اذ مقام التوبة مبدء المقامات و مفتاح السعادات فعليك باحكامها اولاً فان ثقل الذنب يمنع النشاط فى السير الى الله و كدورتها تورث الحرمان اذا الاصرار على الذنوب تسود القلب و القلب هو السالك و السائر الى الله تعالى فى الحقيقة و قال النبي صلى الله عليه و آله اذا ذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب نقل قلبه و ان زاد زاد السوداء على الله ان ران على قلبه ثم قرء قوله تعالى كلابل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون و قال يا ايها الناس توبوا الى الله تعالى توبة نصوحا فانى اتوب اليه كل يوم مائة مرة و قال صلى الله عليه و آله و انه ليغان على قلبى و انى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة و قال الشيخ شهاب الدين السهروردى المرید لا يصل الى مقام الحقيقة حتى يتره نفسه عن الذنوب عشرين سنة و ان وجدت منه هفوة فيبادر الى التوبة قبل ان يصعد بها الى السماء و مسألة التوبة عن بعض المعاصى دون البعض صحيحة عند اهل السنة تصرفهم الله خلافاً للمعتزلة لقول الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرة شراً يره) التوبة عبارة عن الندم على فعل القبيح بقبحه لا لغرض سواه و لاتعد التوبة من اصلاح ما فاده لان التوبة لا يحصل الا بترك كل ما لا ينبغى و بفعل كل ما ينبغى و التوبة خمسة اقسام توبة العوام عن الذنوب الظاهرة و توبة الخواص

عن الاخلاق الذميمة الباطنة و توبة اهل البداية من اصحاب الحقيقة و ارباب الكشف عن مواضع الريبه و الشبهة لان الوقوع فى الشبهات سادلباب الحقيقة و توبة المحيين عن الغفلة عن ذكر الله و توبة اهل الكمال من ارباب الحقيقة عن الوقوف على مقام يتصوران يكون لورائه مقام آخر و على هذا اول بعض المشايخ قول النبى صلى الله عليه وآله و انى لا توب الى الله تعالى كل يوم مائة مرة لان النبى صلى الله عليه وآله كان يترقى كل يوم مائة مقام و اذا كان وصل الى مقام استغفر عن وقوفه فيما سبق و سأل فقير عن ملائكة اليمين عن توبة اهل الحقيقة فاجاب بعضهم بان توبتهم الجلوس فى بساط الشهود و افراد القلب للفرد الحقيقى جل جلاله و الله اعلم.

شعر

اندرودن دلست در دل دل كه محبت در او كند منزل

نور ايمان چو حق در او نهد ديو محض است اگرچه ز آدم زاد

و التوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب فان التوبة هى الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى طاعة فمالم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفاً بحكم الحق لم يصح الرجوع عنه فاصل التوبة ان يعظم التائب جنايته و الالم يندم عليها و الندم شرط التوبة فلا يتحقق التوبة بدونه و من لم يعظم الجناية لم يستعجلها فلا يعزم على الرجوع عنها كما قال النبى (ص) الندم توبة اذ الندم يكون بعد العلم الذى ذكرنا (اعلم) ان الآيات و الاخبار دلت على وجوب التوبة كما دل العقل على ما بينا قال الله تعالى و توبوا الى الله جميعاً آيه المؤمنون لعلكم تفلحون و قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم و قوله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين قال النبى صلى الله عليه وآله التائب حبيب الله و التائب من الذنب كمن لا ذنب له (اعلموا)- ان كل نفس من انفسهم جوهرة نفيسة لا قيمة لها حتى ان الدنيا و ما فيها اذا قبولت بنفس لم تبلغ قيمته فحافظوا على اوقاتكم و لا تضيعوا حتى اذا جاء احدكم الموت فيقول رب لو لاخرتني الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين و لن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها و معناه ان يقول العبد عند كشف الغطاء ياملك الموت اخرنى يوماً اعتذر فيه الى ربي و اتزود عملاً صالحاً لنفسى فيقول ملك الموت مضى ايام التوبة فيقول اخرنى ساعة فيقول ملك الموت مضى ساعة التوبة فلا ساعة للتوبة فيغلق عليه باب التوبة فيتغرغر بروحه و يردد انفاسه و يتجرع غصة الياس عن التدارك و حسرة الندامة على تضيع العمر فيضرب و العياذ بالله فان كانت سبقت له من الله الحسنى خرج روحه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة و ان سبق له القضاء بالشقاوة و العياذ بالله خرجت روحه على الشك و الاضطراب و ذلك سوء الخاتمة (اعلم) انك اذا فهمت معنى القبول لم تشك ان كل توبة صحت فلا بدانها مقبولة فالناظرون بنور البصيرة الى انوار القرآن اعلموا ان رؤية الله تعالى بالروح الناطقه الصافية يجوز قال عمر رض راي قلبى ربي و قال على عليه السلام لا اعبد رباً لم اره اى بروحى و ما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية فى الجنة و بعد الصفا يحصل لبعض اهل الصفا فى الدنيا فى اليقظة بالروح اذ الدنيا و الآخرة للروح الصافية سَيَان و رؤية الله فى المنام و الواقعة يجوز عند عامة اهل السنة نصرهم الله تعالى و قدر اى الله تعالى كثيرٌ من المشايخ فى المنام منهم حمزة القارى ره و الشيخ على الحكيم الترمذى و غيرهما قرء القرآن على الله تعالى من اوله الى آخره و تحقيق هذا ان رأى الله فى المنام او الواقعة الروح فلا يتفاوت الرؤية بين اليقظة و المنام ثم اختلف مشايخ الطريقة ان رؤية الله فى المنام او الواقعة هل يجوز فى صورته او مثاله فجوزه بعض المشايخ رحمهم الله و قالوا الصورة صفة الراى و مرآة له يتجلى فيها ذات الله تعالى كما قلنا فى رؤية النبى صلى الله عليه وآله فاذا غاب عما سوى الله تعالى و استغرق فى حال الفناء فى الفناء جاز ان يحصل لروحه التجلى على الحقيقة بلا صورة و كيف كما يكون لاهل الايمان العام و الخاص منهم فى الجنة و قال بعض المشايخ ره يجوز رؤية الله تعالى فى المنام و الواقعة لكن بلا صورت و

كيفيت بحيث لا يقدر الرائي على بيان المرآة فيرى الله تعالى كما هو بلا كيف و هو الاصح و علامة صدق رؤية الله تعالى فى المنام و الواقعة ان يظهر فى الرائي الخشوع و الانكسار و التواضع و النفور من الخلق و التحرز عن الكدر و التوكل و الطمأنينه بذكر الله تعالى و الابتهاال به و الشوق الى الله تعالى و ترك الدنيا و جاهها و رب سالك راي روحه فى صورة عاية الحسن و البهاء فى الواقعة فيظن انه تعالى فظهر فيه العجب و الكبر و مصداق ما ذكرنا قول النبي صلى الله عليه و آله اذا تجلى الله تعالى لشئ خشع له و من خشع الله تعالى خشع له و ربُ سالك منور القلب قد يهزم عنه الشيطان فيحسده الشيطان فيترصد و ينتهز فرصة فيريه الشيطان ذاته فى صورته و مثاله فى منامه او واقعه فى غاية الحسن و يقول له قد رايت الله تعالى فاسجدله فيقر السالك به فيسجد له و يكفر و نعوذ بالله تعالى من شره و لذا قال المشايخ ره من لم يكن له شيخ يريه فشيخه الشيطان قالوا و جب على السالك تصفية الظاهر و الباطن و تنوير هما بتصفيات و تنويرات اجازهما صاحب الشريعة فان الشيطان خلق من الظلم و نشأفى الكدورات فينهزم من الصفاء و النور و لهذا قال المشايخ ره لو دخل شيطان فى صدر عبد نور الله باطنه بحيلة صار مصروعاً مخبلاً و يسميه اخوانه من الشيطان مصروع الانس و من كان تلوثه اكثر كان مصاحبة الشيطان معه اكثر و لهذا قال و من المصفيات للسالك رياضة النفس بقله الطعام و النوم و رعاية الخلو و التجنب عن مخالطة اهل الغفلة و مجاهدة النفس بحفظ الحواس و العقل و القول المقتضى الطبع او هوى النفس فانه تزيد ظلمة فى الباطن و يقويها و يفتح باب الشيطان الى الباطن و كل قول و عمل موافق للشرع بخلاف الطبع و الهوى يزيد نورا فى الباطن و يقويه و يضيق مجرى الشيطان و يسد بابه الى الباطن ثم اعلم ان الشيطان زيادة مجاورته مع الحاسة الشامة لان عمل الخير قل ما يوجد فيها بخلاف حواس الاربعة فيكون نور الشامة اقل بالنسبة الى باقى الحواس فلذا يدخل من الانف و يجلس على طريق الدماغ و يريه فى المنام اضغاث الاحلام و يوقع الامثلة المختلفة المشوشة للقلب و يحرك القوة المتخيلة و ينفخ الكبر و العجب فى الدماغ و لذلك قال النبي اقلوا نومكم و اذكروا الله تعالى بعد اليقظة

نظم

هزار الله اكبرگفت جان من بحمدالله كه جاى نوش كردار است سرمست مسلمانى
اگر با حق تو همراهى بروى بت بزى شاهى رسيد از ماه تا ماهى عنايتهاى ربانى.

فصل

فى روح الانسان روح الانسان افضل الخلق و لامظهر و لانظير و لامثال لها فى عوالم الملك و الملكوت و الجبروت و انها ابدية و ان لم يكن ازلية قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم و قال النبي صلى الله عليه و آله ان الله تعالى خلق آدم على صورته اى جعله مظهراومظهر الصفاته العلى و اسمائه الحسنى و قال الله تعالى و نفخت فيه من روحى شرفها بالاضافة الى ذاته و قال النبي(ص) خلقتم للابد و انما تنقلون من دار الى دار و قال موفق الدين ابوزيد الاصبهانى كما ان الخلق عاجزون عن معرفة كنه ذات الله تعالى على الحقيقة و لا يعلم حقيقة ذاته الا هو كذا لك عجز و اعن معرفة كنه الروح الانسانية على الحقيقة لقول الله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و ما اوتيتم من العلم الا قليلا و هذا كما يقال علم هذه المسئلة مثلاً من امر استادى فاذا لم يعلم حقيقتها افضل الخلايق فكيف من هو دونه و لهذا منع علماء الدين عن الخوض فى البحث فيها اذا البحث فيها لا يجدى نفعاً بل يزيد حيرة و قال الامام الغزالي ره حقيقة الروح تعرف بالمجاهدات لاهل الصفا و الكشف لبالحس و العقل و النقل و لا يجوز بيان حقيقتها الا للكاشفة لانها من عالم الامر و عالم الامر لا يعرف الا بالكشف و انما خوطب عليه السلام بقوله الروح من امر ربي لان السائلين جماعة من اليهود و

الكفار فالنبي صلى الله عليه وآله لم يعين من عالم الامر مع العوام الا بقدر فهم عقولهم ثم قال (ص) كلموا الناس على قدر عقولهم

بيت

بقدر عقل هرکس گوتوباوى اگر مردى مده ديوانه را مى

فصل

الروح الحيوانيه جسم لطيف على صورة الانسانية و محلها تجاديف القلب الصنوبرى و مددها منه طبعاً و انها كمشعلة تضيئى جميع اجزاء الجسد اذا قبض روح الانسانية من القالب يتخمد الروح الحيوانية و تنهدم و اشار الى ما ذكر الغزالي ره فى الاحياء و من عجائب القلب و الروح الانسانية على صورة انسان ايضاً فى غاية الجمال و البهاء و انها من عالم الامر و الجبروت فى كل جزء منها حيوه اجرى الله السنة ان لا يكون للجسد حيوه بدنها و تكون الثواب و العقاب بهما جميعاً عند اهل السنة و محلها التجاديف القلب الصنوبرى الروح الحيوانية عند شهاب الدين السهروردى للتاسبهما و قال المشايخ محلها تجاديف القلب الصنوبرى ايضاً و العقل كالمشعلة فى الروح الانسانية بهاتبصر الاشياء و العقل ايضاً للروح و زيريمدها فى افعالها مدينة القالب و محل العقل تجاديف القلب الصنوبرى و محل اضائة الدماغ للقوة المفكرة و قيل محله الدماغ و اضائة فى تجاديف القلب الصنوبرى للروح انسانية و يضيئى القوة المفكرة التى فى وسط الدماغ بذاته و العقل ايضاً جسم نورانى شريف مصيب تدرك به العايات بالوسائط و معانى المحسوسات بالمشاهدة الحسيه و الله اعلم و قال فخر الدين الرازى خلق قالب آدم من التراب و ادراج فيه حصص من جميع عوالم الاجسام و جعل مظهراً للصفات الالهية و خلق فيه قلبه اى الصنوبرى من طين الجنة و جعل خزانة الايمان و المحبة و سقى من ماء الحيوه فلا يموت قلب المؤمن ابداً و الله تعالى بين فى محكم تنزيله و مدح ذاته بخلق الانسان حيث قال و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم جعلنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين

نظم

آتش و باد و خاك و آب و سكون هم در اوج قدرت بيچون
عقل عقلست و جان جانست او وانكه زين برتر است آنست او
هيچ عاقل در اونداند عيب او بداند درون عالم غيب.

فصل فى بيان التوبة

الحمد لله المفتح باب التوبة للمذنبين الكريم الذى ينادى كل ليلة رسول حضرته فى الملاء المقربين اظهاراً لكرمه على المحتاجين و قال فى محكم تنزيله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين و شرايف صلوته مدار كلماته على من ارسل لدعوة على اهل الزلات بالمعجزات النيرات الى جناب رب العالمين محمد زبدة الكائنات و خلاصة الممكنات كان يترقى كل يوم مائة مقام و اذا كان وصل الى مقام استغفر عن ذنوبه فيما سبق سئل فقير عن ملائكة اليمين عن توبة اهل الحقيقه فاجاب بعضهم بان توبتهم الجلوس فى بساط الشهود و افراد القلب للفرد الحقيقى جل جلاله

شعر

دل عرش اعظم است خدا را باتفاق آنجاست دار سلطنت آنجاست جاى يار

در انتظار وعده فردا بسوختی نقد است وصل یار چه حاجت بانتظار.

فصل

فی ماهیه التوبة التوبة مركبة من ثلاثة اجزاء التحسر و التندم على ماسبق و الانقلاع فى الحال و العزم على الامتناع فى الاستقبال هكذا قال فخر الدين الرازى ره فى بعض مصنفاته و امارضاء الخصوم و قضاء الفوائت و التصفية عن كدورات المعاصى السابقة فمن اوصاف كمالها الخارجة عن ماهيتها و ان كانت واجبة و يؤيد ما ذكر قول الله تعالى يتوبون من قريب فاولئك اتوب عليهم و القريب الحقيقى ما وجد قبل الوفاة و لو بساعة هكذا فره المحققون من اهل التأويل و التفسير و التوبة من العبد ما يوجد بعد الوفاة و قال النبى صلى الله عليه و آله تقبل توبة العبد اذا تاب قبل ان يغرغرو العز غرة تردد الروح فى الحلق و روى ان واحداً فى الامم السالفه قتل تسعة و تسعين نفساً بغير حق.

فاتى راهباً فسأله انه هل تقبل توبتى اذا تبت فقال الراهب لافقتله ثم اتى راهباً آخر فسأله فقال لا اعلم ذلك و لكن فى قريب من هذا الموضع قريتان قرية فيها ليس الا اهل المعصية يقال لها كوفة و قرية ليس فيها الا اهل التقوى يقال لها بصرة فاقصد الى بصرة و اقم فيها لعل الله ان يرحمك و يتوب عليك ببركة اهلها فعمد اليها فلما بلغ الى موضع هو منصف بين القريتين دنا وفاته فمال الى بصرة ميلاً قليلاً ثم مات فتنازع ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب فى قبض روحه فقال الله تعالى قيسوا و اذرعوا المسافة فان وجدتموه اقرب من قرية اهل التقوى فالحقوه ففاسوا فوجدوه اقرب من قرية اهل التقوى بقليل فالحقو بهم و قبل الله توبته و رحمه و لاشك ان امر هذه الامة اخف و الرب عليهم ارأف

نظم

پادشاهابندگان خسته ايم	جمله در دام بلا پابسته ايم
نيست بى فضل تو جان را قوتى	ياغيث المستغيثين رحمتى
با خودت نزديك كن وز خلق دور	ذل جرمم عفوگردان يا غفور
از محبت جانم اندر شور كن	رازم از خلق جهان مستور كن.

فصل

التوبة الى الله تعالى واجبة فى جميع الاحوال و لا يستغنى العبد عن التوبة الى ان يزول التكاليف لوجوه من الدلائل احدها قول الله تعالى و توبوا الى الله جميعاً آيه المؤمنون لعلكم تفلحون و المؤمنون اسم عام يتناول جميع الاصناف من اهل الشريعة و الطريقة و الحقيقة الثانى قول الله تعالى و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و الاستغفار هو التوبة الثالث قول النبى صلى الله عليه و آله توبوا الى الله فانى اتوب اليه كل يوم مائة مرة و سيد الخلايق و زبدة العوالم لما احتاج الى التوبة اليه فمن دونه رتبة كان احوج اليه الشرايع: العبد لا يخلو عن ذنب او تقصير او غفلة او ملازمة مقام نازل عن مقام بعده اعلامنه و الوقوف فى الاول قصور و ان كان ساعة فيجب الاستغفار عنه قال الجنيد البغدادى ره التوبة ان لا تنسى ذنبك و قال عارف للجنيد رحمهما الله تعالى لا بل التوبة ان تنسى ذنبك لان التوبة عبارة عن الندم على فعل القبيح لقبحه لا لغرض سواه اذ لا بد للعبد بعد التوبة من اصلاح ما فسد له لان التوبة لا يحصل الا بترك كل ما لا ينبغي و بفعل كل ما ينبغي ان السالك فى مبدء احواله و السير الى الله تعالى يجب عليه ان لا ينسى ذنوبه فحقيق عليه ان يعدد ذنوبه فى الخلوات مع الله تعالى الكريم العفو الستار و يبكى عليها و يتعذر فانه يجب العذر و يضع وجهه على التراب ساجداً و يقول فى سجوده

متضرعاً يا رب عبدك الآبق رجع الى بابك عبدك الجانى رجع الى جنابك يا كريم وكيف لاتعفوا عمن اناب اليك و ندم على مخالفته و انت اكرم الاكرمين و ارحمن الراحمين و اما السالك اذا صار واصلا و دخل فى مقام المحبة و المشاهدة فحقيق عليه ان لا يذكر سيئاته اذ ذكر الجفاء فى مقام الصفا جفاء و ذكر الوحشة بين يدي الملك وحشة و التائب الصادق حق عليه هجران دواعى المخالفات و الهفوات و التجنب عن مخالطة اهلها و التحرز عن استماع المعاصى و تخيلها و قبول خاطرها التباعثه للنفس عليها و يحب عليه معالجة الضد بالضد فيغلب على قلبه دواعى المخالفات و الاختلاط باهل الخير و التقوى باستماع الحكم و المواعظ و مطالعتها و تخيلها و استماع ذكر الصالحين و قبول خواطر الخير الى ان يتعود نفسه بها فان الخير عادة و الشر عادة و النفس معتادة فلما دعودتها به يتعود و الله الموفق والمرشد

مثنوى

اى خنك آن مرد كز خود رسته شد در وجود زنده پيوسته شد
واى كان بازنده مرده نشست مرده گشت و زندگى از وى بجست.

فصل

فى بيان فضيلة العلم و العلماء قوله جل و علا انما يخشى الله من عباده العلماء و هذه الاية فيها وجوه من الدلائل على فضل العلم احدها دلالتها على انهم من اهل الجنة و ذلك لان العلماء من اهل الخشية و كل ما كان من اهل الخشية من اهل الجنة بيان ان العلماء من اهل الخشية قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و بيان اهل الخشية من اهل الجنة قوله تعالى جزاء و هم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى قوله ذلك لمن خشى ربه الثانى كان لسليمان عليه السلام من ملك الدنيا قال هب لى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى ثم انه لم يفتخر بالمملكة و افتخر بالعلم حين قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و او تينا من كل شىء فافتخر بكونه عالماً بمنطق الطير فاذا حسن لسليمان ان يفتخر بذلك العلم فيكون يحسن بالمؤمن ان يفتخر بمعرفة رب العالمين بل كان احسن كما قال الله تعالى فى الانجيل فى السورة السابعة عشرويل لمن سمع بالعلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم و تعلموه فان العلم اذالم يسعدكم لم يشقكم و اذالم يرفعكم لم يضعكم و اذالم يغنكم لم يفقركم و اذا لم ينفعكم لم يضركم و لاتقولوا نخاف ان نعلم فلم نعمل و لكن قولوا ارجوا ان نعلم فنعمل و العلم تشفع لصاحبه و حق على الله ان لاتحرمه ان الله تعالى يقول يوم القيامة يامعشر العلماء ماظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا و تغفرلنا فيقول جل و علافانى قد فعلت انى استودعتكم حكمتى لالشرارده بكم بل لخيرارده بكم فادخلوا فى صالح عبادى الى جناتى برحمتى و قال مقاتل بن سليمان وجدت فى الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى عظم العلماء و اعرف فضلهم فانى فضلهم على جميع خلقى الا النبيين و المرسلين فضل العلماء كفضل الشمس على الكواكب و كفضل الآخرة على الدنيا و كفضلى على كل شىء قال النبى صلى الله عليه و آله الاخبركم باجود الاجواد و انا اجود ولد آدم و اجودهم من بعدى رجل عالم ينشر علمه و قال النبى صلى الله عليه و آله العالم نبى لم يوح اليه لان العلم حيوة القلوب من العمى و نور الابصار من الظلم و قوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاحرار و مجالس الملوك و الدرجات العلى فى الدنيا و الآخرة و التفكر فيه يعدل بالصيام و مدارس بالقيام به يطاع و يعبد و به يمجد و يؤخذ و به توصل الراحام و به يعرف الحلال و الحرام و قال النبى صلى الله عليه و آله العلماء مفاتيح الجنة و خلفاء الانبياء قال الراوى الانسان لا يكون مفتاحاً انما المعنى ان ما عندهم من العلم مفتاح الجنان و الدليل عليه ان من رأى فى النوم ان بيده مفاتيح الجنة فانه يؤتى علماً فى الدين و قال النبى صلى الله عليه و آله ان الله تعالى خير سليمان

بين الملك و المال و بين العلم فاختار العلم فاعطى المال و الملك معاً.
 حكايت ارادواحد خدمة ملك فقال الملك اذهب و تعلم حتى تصلح لخدمتي فلما شرع فى التعلم و ذاق لذة العلم بعث الملك اليه و قال اترك التعلم فقد صرت اهلاً لخدمتي فقال كنت اهلاً لخدمتك حين لم ترنى اهلاً لخدمتك و حين رايتنى اهلاً لخدمتك رايت نفسى اهلاً لخدمة الله تعالى و ذلك انى كنت اظن ان الباب بابك لجهلى و الان علمت ان الباب باب الرب. مسئله الكلب اذا تعلم فاذا ارسله الممالك على اسم الله تعالى صار صيده النجس طاهراً و النكته ان هناك العلم الى الكلب فصار ببركة العلم النجس طاهراً فههنا النفس و الروح طاهرتان فى اصل الفطرة الا انها تلوثت باوزار المعصية ثم الانضمام اليها العلم بالله تعالى و صفاته فترجوا من عميم لطفه ان ينقلب النجس طاهراً و المردود مقبولاً قال النبى صلى الله عليه و اله من اعتبرت له قدما من طلب العلم حرم جسده على النار و استغفرله الكاوان مات فى طلبه مات شهيداً و كان قبره روضة من رياض الجنة و يوسع له فى قبره مد بصره و يتوز على جيرانه اربعين قبراً عن يمينه و اربعين عن يساره و اربعين عن خلفه و اربعين عن امامه و نوم العالم عبادة و مذاكرة تسبيح و نفسه صدقة و كل قطره نزلت عن عينه تطفى مجرى من جهنم فمن اهان العالم فقداهان العلم و من اهان العلم فقداهان النبى. صلى الله عليه و آله و من اهان النبى فقداهان جبرائيل و من اهان جبرائيل فقداهان الله تعالى و من اهان الله تعالى فقدكفر نعوذ بالله من شرور انفسنا.

نظم

علم اگر اندک بود خوارش مدار	زانکه دارد علم قدر بيشمار
فخر جمله علمها جان دادنست	در بروى دوستان بگشادنست
عبرتی گیر از زمانه ای جوان	تا نباشی از شمار ابلهان

معصب بن زبير قال لابنه يا بنى تعلم العلم فان كان لك مال كان جمالاً و ان لم يكن لك مال كان الكمال قال على بن ابى طالب عليه السلام لاخير فى الصمت عن العلم كما لاخير فى الكلام عن الجهل قال بعض المحققين العلماء ثلاثة عالم بالله غيرعالم بامر الله و عالم بامر الله غيرعالم بالله و عالم بالله و بامر الله اما الاول فهو عبد قد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقاً بمشاهدة نور الجلال و صفاء الكبرياء فلايتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه الثانى و هو الذى يكون عالماً بامر الله و غيرعالم بالله و هم الذين عرفوا الحلال و الحرام و دقائق الاحكام لكنه لايعرف اسرار جلال الله و اما العالم بالله و باحكام الله فهو جالس على حدالمشترك فهو بين عالم المعقولات و عالم المحسوسات فهو تارة مع الحب له و تارة مع الخلق بالشفقة و الرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صارمعهم كواحد منهم كانه لايعرف الله و اذا خلا بربه مشغلاً بذكره و خدمته فكانه لايعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين و الصديقين و هذا هو المراد بقوله صلى الله عليه و آله سائل العلماء و خالط الحكماء و جالس الكبراً فالمراد من قوله سائل العلماء اى العلماء بامر الله غير العالمين به فامر بمسالتهم عند الحاجة الى الاستفتاء منهم و اما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لايعلمون اوامر الله فامر بالمخالطة معهم و اما الكبراء فهم العالمون بالله و باحكام الله فامر بمجالستهم لان فى مجالستهم منافع الدنيا و الآخرة ثم قال شقيق البلخى ره لكل واحد من هؤلاء الثلاثة علامات اما العالم بامر الله فله ثلاث علامات ان يكون المرء ذاكراً باللسان دون القلب و ان يكون خالفاً من الخلق دون الرب فانه يستحى من الناس فى الظاهر و لايستحى من الله فى السرو اما العالم بالله فانه يكون ذاكراً خائفاً مستحياً اما الذكر فذكر القلب لا اللسان و اما الخوف فخوف الرياء لاخوف المعصية و اما الحياء فحياء ما يخطر على القلب لاحياء الظاهر و اما العالم بالله و بامر الله فله ستة اشياء

الثلاثة التي ذكرناها للعالم بالله فقط مع ثلاثة اخرى كونه جالساً على الحد المشترك بين عالم الغيب و عالم الشهادة ثم قال مثل العالم بالله و بامر الله كمثل الشمس لايزيد ولاينقص و مثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارةً و ينقص اخرى و مثل العلماء بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه و يضيئى لغيره.

شعر

اكلف نفسى كل يوم و ليلة
كما سود القصار فى الشمس و وجهه
هموم هوامن لا افوز بخيره
حريصاً على تبييض اثواب غيره

قال فتح الموصلى ره المريض اذا منع عنه الطعام و الشراب و الدواء يموت فكذا القلب اذا منع عنه العلم و الفكر و الحكمة يموت و قال شقيق الناس يقومون من مجلسى على ثلاثة اصناف كافر محض و منافق محض و مؤمن محض و ذلك لانى اقرء القرآن فاقول عن الله و عن الرسول فمن لا يصدقنى فهو كافر محض و من ضاق صدره منه فهو منافق و من ندم على ما صنع و عزم ان لا يذنب كان مؤمناً محضاً خالصاً و قال ايضاً ثلاثة من النوم ييغضك الله و ثلاثة من الضحك كذلك النوم بعد صلوة الفجر و قبل صلوة العتمة و النوم فى الصلوة و النوم عند مجلس الذكر و الضحك خلف الجنازه و الضحك فى المقابر و الضحك عند مجلس الذكر قال النبى صلى الله عليه و آله الدنيا بستان زينت بخمسة اشياء علم العلماء و عدل الامراء و عبادة العباد و امانة التجار و نصيحة المحترفين فجاء ابليس به خمسة اعلام فاقامها بجنب هذه الخمس فجاء بالحد فركزه فى جنب العلم و جاء بالخيانة فركزها بجنب الامانة و جأبالغش فركزه بجنب النصيحة فضل الحسن البصرى على التابعين بخمسة اولهالم يأمر احداً الشئى حتى عمله و الثانى لم ينه احداً عن شئى حتى انتهى عنه و الثالث كل من طلب منه شيئاً مما رزقه الله لم ييخل به من العلم و المال و الرابع كان يستغنى بعلمه عن الناس و الخامس كان سريرته و علانية سواء و قال النبى صلى الله عليه و آله اذا اردت ان تعلم ان علمك ينفعك ام لا فاطلب من نفسك خمس خصال حب الفقراء ثقلة المؤنة و حب الطاعة طلباً للثواب و حب الزهد فى الدنيا طلباً للفراغ و حب الحكمة طلباً لمصباح القلب و حب الخلوة طلباً لمناجات الرب و قال صلى الله عليه و آله اطلب خمسة فى خمسة اطلب الغرفى التواضع لافى المال و العشيرة و الثانى اطلب الغنى فى القناعة لافى الكثرة و الثالث اطلب الامن فى الجنة لافى الدنيا و الرابع اطلب الراحة فى القلة لافى الكثرة و الخامس اطلب منفعة العلم بالعمل لافى كثرة لافى الكثرة الرواية قال ابن المبارك ره ماجاء فساد هذه الامة الامن قبل الخواص و هم خمسة العلماء و الغزاة و الزهاد و التجار و الولاة و العلماء فهم ورثة الانبياء و اما الزهاد فعماد اهل الارض و اما الغزاة فجنود الله فى الارض و اما التجار فامناء الله فى الامة و اما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين و اضعاً للمال واقعاً فبمن يقتدى الجاهل و اذا كان الزاهد فى الدنيا راغباً.

فبمن يقتدى التائب و اذا كان الغازى طامعاً مرئياً فكيف يظفر بالعدو و اذا كان التاجر خائناً فكيف يحصل الامانة و اذا كان الراعى ذنباً فكيف يحصل الرعاية قال على بن ابيطالب عليه السلام العلم افضل من المال بسبعة اوجه اولها العلم ميراث الانبياء و المال ميراث الفراعنة و الثانى العلم لاينقص بالنفقة و المال ينقص و الثالث المال يحتاج الى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه و الرابع اذا مات الرجل يفنى ماله و العلم يدخل معه قبره و الخامس المال يحصل للمومن و الكافر و العلم لا يحصل الا للمؤمن و السادس جميع الناس يحتاجون الى العالم فى امر دينهم و لا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوى الرجل الى المرور على الصراط و المال يمنعه منه قال الفقيه ابوالليث ره من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الفقراء حصل له الشكر و الرضاء بقسمة الله تعالى و من جلس مع السلطان زاده الله القسوة و الكبر و من جلس

مع النساء زاده الله الجهل والشهوة و من جلس مع الصبيان زاده الله من اللهو والمزاح و من جلس مع الفساق
ازداد الجراة على الذنوب و تسويف التوبة و من جلس مع الصالحين ازداد رغبته فى الطاعات و من جلس مع
العلماء ازداد العلم و الورع

شعر

هرکه با مردم نااهل نشیند دائم
مرد نادان چو بود همدم ارباب کمال
گر خردمند جهانست که نادان گردد
زود باشد که ندیم شه دوران گردد.

و من الاثار: اطلب اربعة من اربعة من الموضع السلامة و من صاحب الزيادة و من المال الفراغة و من العلم
المنفعة فاذا لم تجد من الموضع السلامة فالسجن خير منه و اذا لم تجد من صاحب الكرامة فالكلب خير منه و
اذا لم تجد من مالک الفراغة فالمدر خير منه و اذا لم تجد من العلم منفعة فالموت خير منه لا يتم اربعة اشياء
الابارعة اشياء لا يتم الدين الا بالتقوى ولا يتم القول الا بالفعل و لا يتم المروة الا بالتواضع و لا يتم العلم الا بالعمل
فالدين بلا تقوى عى الخطر و القول بلا فعل كالهدر و المروة بلا تواضع كالشجر بلا ثمر و العلم بلا عمل كمنيع
بلامطر قال خليل الرحمن عليه السلام الرجال اربعة رجل يدري و يدري انه يدري فهو عالم فاتبعوه و رجل يدري
و لا يدري انه يدري فهو نائم فايقظوه و رجل لا يدري و يدري انه لا يدري فهو جاهل فعلموه و رجل لا يدري و
لا يدري انه لا يدري فهو شيطان فاجتنبوه.

اربعة لا ينبغي للشریف ان يستنكف منها و ان كان اميراقيامه فى مجلسه لاييه و خدمته لضيغه و خدمته للعالم
الذى يتعلم منه و السئوال عما لا يعلم ممن هو اعلم منه و قال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام آكلاً
للشبهات و اذا صار العالم آكلاً للشبهات صار العوام آكلاً للحرام و اذا صار العالم آكلاً للحرام صار العوام
كافرا يعنى اذا استحلوا الحرام.

شعر

عالم آن کس بود که بد نکند
عالم که کامرانی و تن پروری کند
هرچه گوید بخلق خود نکند
او خویشتن گمست کرا رهبری کند.

فصل

فى الاستعاذة (اعلم) ان عالم الارواح مستولى على عالم الاجسام و انما هى المدبريات لامور هذا العالم كما قال
الله تبارك و تعالى فالمدبريات امراً فقول النبى صلى الله عليه و آله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق و
ذره و براء استعاذة من الارواح البشرية بالارواح العالية المقدسة الطاهرة الطيبة فى دفع شرور الارواح الخبيثة
الظلمانية الكدرة فالمراد بكلمات الله التامات تلك الارواح العالية الطاهرة ثم ههنا دقيقة و هى ان قوله اعوذ
بكلمات الله التامات انما يحسن ذكره اذا كان قد بقى فى النظر التفات الى غير الله تعالى و اما اذا تغلغل فى
بحر التوحيد و توغل فى قعر الحقائق و صار بحيث لا يرى فى الوجود احداً الا الله لم يستعد الا الله و لم يلتجئ
الا الى الله و لم يعول الا على الله فلا جرم يقول اعوذ بالله و اعوذ من الله كما قال النبى صلى الله عليه و آله
اعوذ بك منك و اعلم ان فى هذا المقام يكون العبد مشتغلاً ايضاً بغير الله لان الاستعاذة لا بد و ان يكون
الطلب او لحاجة و ذلك استغفار بغيره تعالى و اذا ترقى العبد عن هذا المقام و فنى عن نفسه و فنى ايضاً عن
فنائنه عن نفسه فههنا يترقى عن مقام قوله اعوذ بالله و يصير مستغرقاً فى نور قوله بسم الله الرحمن الرحيم الاترى
انه صلى الله عليه و آله لما قال اعوذ بك منك ترقى عن هذا المقام و قال انت كما اثبت على نفسك و اعلم ان
قوله اعوذ بالله امر منه لعباده ان يقولوا ذلك و هذا غير مختص بشخص معين فهو امر على سبيل العموم لانه تعالى

حكى ذلك على الانبياء عليهم السلام والاولياء و ذلك يدل على ان كل مخلوق فانه يجب ان يكون مستعيداً بالله فالاول انه تعالى حكى عن نوح عليه السلام انه قال انى اعوذبك ان اسئلك ماليس لى به علم فعند هذا اعطاه الله تعالى خلعتين السلام والبركات و هو قول الله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا و بركات عليك و الثانى ام مريم قالت و انى اعيد هابك و ذريتها من الشيطان الرجيم فوجدت الخلعة و القبول و هو قوله فتقبلها ربها بقبول حسن و انبتها نباتاً حسناً روى عن ابن عباس رض ان النبى صلى الله عليه و آله يعوذ الحسن و الحسين و يقول اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان و هامة و من كل عين لامة و يقول كان ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسماعيل و اسحق و قال النبى صلى الله عليه و اله من نزل منزلاً فقال اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شئى حتى يرتحل من ذلك المنزل كما قال النبى صلى الله عليه و آله اعوذ برضاك من سخطك و اعوذ بعفوك عن غضبك و اعوذ بك منك.

بيت

كافر صد ساه صاحب راز شد	لطف او با كافرى دمساز شد
در زمان گرد اندش خوشتر ز حور	گر رسد بر ديو از آن خورشيد نور
جاودان گردد سقر خلد برين	گر شود با دوزخ سوزان قرين
ازكمال لطف نايد در بيان.	خوانمش از شرح الطافش كه آن

فصل

فى بيان اسماء الله تعالى رايت فى بعض كتب التذكيران لله تعالى اربعة آلاف اسم الف منها فى القران و الاخبار و الصحيفة و الف فى التوراة و الف فى الانجيل و الف فى الزبور و قد يقال الف اخر فى اللوح المحفوظ و لم يصل ذلك الالف الى عالم البشر و اعلم انه تعالى هو مستحق للعبادة و ذلك لانه تعالى هو المنعم بجميع النعم اصولها و فروعها و ذلك لان الموجود اما واجب و اما ممكن و الواجب واحد. و هو الله تعالى و ماسواه ممكن و الممكن لا يوجد الا بالمرجح فكل الممكنات انما وجدت بايجاده.

و تكوينه اما ابتداء و اما بواسطة فجميع ما حصل للعبد من اقسام النعم لم يحصل الا من الله فثبت ان غاية الانعام صادرة در من الله تعالى و العبادة غاية التعظيم لا يلىق الا بمن صدرت عنه غاية الانعام فثبت ان المستحق للعبودية ليس الا الله تعالى ان من الناس من يعبد الله لطلب الثواب و هو جهل و سخف و يدل عليه وجوه الاول ان من عبد الله ليتوصل بعبادته الى شئى آخر كان المعبود فى الحقيقة ذلك الشئى فمن عبد الله لطلب الثواب كان معبوده فى الحقيقة الثواب و كان وسيلته الى الوصول ذلك المعبود و هذا جهل عظيم الثانى انه لو قال اصلى لطلب الثواب و الخوف من العقاب لم يصح صلوته و اعلم ان الخلق قسمان قسم و اصلون الى ساحل بحر المعرفة فدبقوا فى ظلمات الحيرة و تيه الجهالة فكانهم فقدوا عقولهم و ارواحهم و قسم واجدون فقد وصلوا الى عرصة النور و نسخة الكبرياء و الجلال فتاهوا فى ميادين الصمدية و بادوا فى عرصة الوحدانية فثبت ان الخلق كلهم والهون فى معرفته فلا جرم كان له الحق للخلق هو هو انما هو اسم من اسماء الله تعالى اذ المواظبه على هذا الاسم تفيد الشوق الى الله تعالى الذالمقامات و اكثرها بهجته و سعادة ان الشيخ الغزالي ره كان يقول لا اله الا الله توحيد العوام و لاهوالاهو توحيد الخواص لان غاية التوحيد هى هذه الكلمة لكن نفوس اكثر الخلق ناقصة قاصرة و لم يتجرد نفوسهم عن هذه الجسمانية فلا يحصل لنفوسهم قوة و قدرة على التأثير و سمعت ان الشيخ ابا الجنيد البغدادي كان يأمر لمريده بالاربعين مرة او مرتين بقدر ما يراه مصلحة ثم كان يقرء عليها الاسماء التسعة و التسعين و كان ينظر الى وجهه فان رآه عديم التأثير عند قرائتها عليه قال له اخرج الى السوق و اشتغل بمهمات

الدنيا فانك ما خلقت لهذا الطريق و ان رآه متأثراً عند سماع اسم خاص مزيد التأثير امره بالمواظبة على الذكر
مشوى

از هواها کی رهی بی جام هو ای ز هو قانع شده با نام هو
اسم خواندی رومسمی را بجو مه بیالا دان نه اندر آب جو
هیچ نامی بی حقیقت دیده یا زگاف و لام گل گل چیده.

حکایت

مرض موسى عليه السلام و اشتد وجع بطنه فنشكى الى الله تعالى فدلّه على عشب في المفازة فاكله فعوفى باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت آخر فاكل ذلك العشب فازداد مرضه فقال يارب اكلته اولاً فانفعت به واكلته ثانياً فضررتني فقال جل و علا لابل في المرة الاولى ذهبت منى الى الكلاء فحصل فيه الشفاء و في المرة الثانية ذهبت منك الى الكلاء فازداد المرض اما علمت ان الدنيا كلها سم قاتل و ترياقها اسمى.

حکایت

باتت رابعة ليلة في التهجد و الصلوة فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها و اخذ ثيابها و قصد الباب فلم يهتدى الى الباب فوضعها فوجد الباب و فعل ذلك ثلاث مرات فنودى من زاوية البيت ضع القماش و اخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان.

بسم الله الرحمن ارحيم تسعة عشر حرفاً خلق الله تعالى اليوم و الليلة اربع و عشرين ساعة ثم فرض خمس صلوة في خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التي تقع في تلك الساعات...

حکایت

روى ان فرعون قبل ان يدعى الالهية بنى قصراً او امر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية ارسل اليه موسى و دعاه فلم يرفيه اثر الرشد قال الهى كم ادعوه ولاارى به خيراً فقال الله تعالى يا موسى لعلك تريد اهلكه انت تنظر الى كفره و انا انظر الى ما كتبه على بابه و النكته ان من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً عن الهلاك و ان كان كافراً فالذى كتبه على سويدا قلبه من اول عمره الى آخره كيف تكون حاله او علم ان الانسان مركب من روح و جسد و المقصود من الجسد ان يكون آله للروح فى اكتساب الاشياء النافعة للروح فلا جرم كان افضل احوال الجسد ان يكون آيتاً باعمال تعين الروح على اكتساب السعادات الروحانية الباقية و تلك الاعمال هو ان يكون الجسد آيتاً باعمال تدل على تعظيم المعبود و خدمته فاذا واطب على هذه الخدمة يظهر له شئى من انوار عالم الغيب و هو المقصود بالعبادة على ان المرید لاسبيل له الى الوصول الى مقامات الهداية و المكاشفة الا اذا اقتدى بشيخ يهديه الى سواء السبيل و ينجيه عن مواقع الاغلاط و الاضاليل و ذلك لان النقص غالب على اكثر الخلق و عقولهم غير وافية بادراك الحق و تميز الصواب عن الغلط فلا بد من كامل يقتدى به الناقص حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور عقل ذلك الكامل فحينئذ يصل الى مدارج السعادات و معارج الكمالات

مشوى

همنشین اهل معنی باش تا هم عطایابی و هم باشی فنا
جان بی معنی در این بین بیخلاف هست همچون تیغ چوبین در غلاف

چون غلاف اندر بود باقیمت است گر برون شد سوختن را آلت است
 تیغ چوبین رامبر درکار زار بنگر اول تا نگر ددکارزار
 گرر بود چوبین برودیگر طلب ور بود الماس پیش آبا طرب

فعند هذا دخل روحه في زمرة الارواح المقدسة المطهرة المتوجهة الى طلب المكاشفات الروحانية و الانوار
 الربانية حتى اذا اتصل بها وانخرط في سلكها صار الطلب اقوى والاستعداد اتم و اكمل ثم حصل الاستعداد
 بالاتصال باخوان الصفا و الاستكمال بسبب الماعدة عن ارباب الجفاء و الشقاء فعند هذا كملت المعارج
 البشرية و الكمالات الانسانية قال ابوبكر الصديق رض من ذاق محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا و
 اوحشه عن جميع البشر و قال نبينا صلى الله عليه و آله اللهم ارزقني حبك و حب من احبك و حب ما يقربني
 الى حبك و اجعل نفسك احب من جميع ماسواك قال سلطان العارفين سلطان ابانيزيد قدس الله سره ان الله
 تعالى شرباً ادخره في كنوز بره يسقيها اهل عنايته في منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طلبوا طلبوا
 وجدوا فاذا وجدوا وصلوا و اذا وصلوا كان فانياً في الله و تخلص عن سوي الله

مثنوی

همه هالك شوند وحي ماند	دايم او را بجو كه وي ماند
كه ره راست جستجوى حقست	راحت و ايمنى بسوى حقست
هر كه حق را گزید دانا اوست	خنك آنكس كه دايم اينش خوست
عشق حق را گزين و ايمن شو	ميشمر غير عشق را يكجو

تمت رسالة اسرار القلوب